IUG Journal of Islamic Studies E-ISSN: 2410-5201 IUGJEPS
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza P-ISSN: 2410-8715 Vol 31, No 1, 2023, pp 371- 396

Received on (24-10-2021) Accepted on (15-06-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/14

Al-Shiddah and Al-Shaddah: Their Correlations, Connotations, and Types in the Holy Qur'an, Objective Study

Dr. Yusra A. Al Yabroudi[*1]

Department of Fundamentals of Religion - Faculty of Sharia - University of Jordan – Jordan[*1]

[*]Corresponding Author: y.yabroudi@ju.edu.jo

Abstract:

This study entitled (Al-Shiddah and Al-Shaddah: their correlations, connotations, and types in the Holy Qur'an, Objective study) addresses a topic mentioned in the holy Qur'an, interpretation books, and other lexicon of linguistics, presenting it in a clear and simple manner, and precise scientific methodology. The study revealed the words (Al-Shiddah and Al-Shaddah) and their various derivations, representing their linguistic and terminological meaning, mentioned their correlations and derivations in the verses of the Holy Qur'an, and revealed their connotations, relationships and types according to interpreters.

The inductive approach was used through extrapolating the places where the words (Al-Shiddah and Al-Shaddah) and their derivations were mentioned in the Qur'an, followed by the analytical approach through considering correlations between the two words, their connotations, and types mentioned in the Qur'an. The study arrived at a set of findings and recommendations mentioned at the end of the research.

Keywords: Al-Shiddah, Al-Shaddah, Correlations, Relationships, Connotations, Types.

الشِّدَّةِ والشَّدَّة: ارتباطاتهما ودلالاتهما وأنواعهما في القرآن الكريم، دراسة موضوعية

د. يسرى أحمد اليبرودي[1]

قسم أصول الدين- كلية الشريعة -الجامعة الأردنية-الأردن[1]

الملخص:

هذه الدراسة الموسومة بـ(الشِّدَّةِ والشَّدَّة: ارتباطاتهما ودلالاتهما وأنواعهما في القرآن الكريم، دراسة موضوعية) تجمع بين طيات صفحاتها شتات موضوع تناثرت جزئياته وتفرقت في ثنايا آيات القرآن الكريم، وكتب التفسير، والمعاجم اللغوية، فتبينه بأسلوب واضح ميسر ومنهجية علمية دقيقة، وقد تناولت الدراسة الشِّدَّةِ والشَّدَّة بمشتقاتها المتعددة، فبينت مفهومها لغة واصطلاحا، ثم رصدت الدراسة ارتباطاتهما ومشتقاتها الواردة في الآيات الكريمة، وكشفت عن دلالاتهما وعلاقاتهما وأنواعهما من خلال بيان رأي أهل التفسير فيها.

واتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال استقراء مواضع كل من "الشِّدَّةِ والشَّدَّة" ومشتقاتها في القرآن الكريم، وأعقب ذلك المنهج التحليلي متمثلا في النظر في ارتباطات"الشِّدَّةِ والشَّدَّة "ودلالاتهما وأنواعهما الواردة في القرآن الكريم، وقد وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات أوردتها الباحثة في نهاية الدراسة.

كلمات مفتاحية: الشِّدَّةِ، الشَّدَّة، الارتباطات، العلاقات، الدلالات، الأنواع.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه، واستن بسنته إلى يوم الدين، أما بعد:

تعد علوم القرآن الكريم من أشرف العلوم وأجلها، وأعظمها مكانة؛ فهي ما زالت تمد الباحثين والدارسين بمعين لا ينضب من الدراسات والأبحاث التي تؤكد إعجاز القرآن العظيم وقدرته على مواكبة الحياة حتى قيام الساعة، ولعل من أجل هذه العلوم وأعظمها علم التفسير، الذي جاءت عظمة مكانته من عظمة كتاب الله سبحانه وتعالى، لا سيما التفسير الموضوعي للقرآن، الذي بات محط اهتمام العلماء والباحثين في الوقت الحالي؛ إذ من خلال التفسير الموضوعي للقرآن الكريم زادت حصيلتنا المعرفية، وموسوعتنا الإدراكية، وأصبحنا نحصل على إجابات شافية ومعلومات كافية لمواضيع مختلفة ومتنوعة.

وتشكل هذه الدراسة التي حملت عنوان" **الشِّدَّةِ والشَّدَّة: ارتباطاتهما ودلالاتهما وأنواعهما في القرآن الكريم، دراسة موضوعية**" أحدى المواضيع المهمة؛ لما لها من علاقات ودلالات وارتباطات بالإنسان وحياته، سواء من ناحية معناها المتعلق بالبلوغ الجسدي أو العقلي أو من ناحية معناها المعنوي الماثل في حملها لصفةالشِّدَّةِ، فالإنسان له مراحل ينمو فيها ويتطور حتى يبلغ أشده، كما أن له صفات وخصائص جبل منها ومن بينها الشدة، لا سيما وأنه ليست جميع مراحل الحياة تحتاج إلى اللين والبساطة الذي قد يؤخذ على معنى الضعف، بل في أحايين كثيرة نحتاج إلى الشدة والقوة والحزم في الأمور الدينية والدنيوية، وهذا ما تسعى الدراسة إلى تبيانه من خلال الوقوف على مفهومي الشِّدَّةِ والشَّدَّة الواردة في آيات القرآن الكريم وبيان معانيها ودلالاتها وارتباطاتها وأنواعها.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في ما الفرق بين الشِّدَّةِ والشَّدَّة في آيات القرآن الكريم ؟ وبناء على ذلك تتفرع أسئلة الداسة كالآتي:

1- ما المقصود بالشِّدَّةِ والشَّدَّة لغة واصطلاحاً؟
2- ما معالم الشِّدَّةِ والشَّدَّة ومشتقاتهما في آيات القرآن الكريم؟
3- ما علاقات الشِّدَّةِ والشَّدَّة وارتباطاتهما ودلالاتهما في القرآن الكريم؟
4- ما أنواع الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم؟
5- ما المعاني والدلالات التفسيرية للشِّدَّةِ والشَّدَّة في كتب التفسير؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1- توضيح معنى الشِّدَّةِ والشَّدَّة لغة واصطلاحاً.
2- الكشف عن مواطن الشِّدَّةِ والشَّدَّة في آيات القرآن الكريم.
3- بيان علاقات وارتباطات الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم.
4- توضيح أنواع الشِّدَّةِوالشَّدَّة الواردة في القرآن الكريم.
5- بيان المعاني والدلالات التفسيرية للشِّدَّةُوالشَّدَّة الواردة في الآيات الكريمة.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات والكتب التي تناولت موضوع الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم تكاد تكون قليلة إلى حد ما، فبحسب اطلاعي لا توجد دراسة متخصصة تناولت هاتين اللفظتين في القرآن كما تناولتهما هذه الدراسة، وكشفت عن ارتباطاتهما، ودلالاتهما، وأنواعهما، وعلاقاتهما في سياق القرآن الكريم، فمعظم المؤلفات والكتب التي تناولت موضوع الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم لم تتطرق إليه على نحو مباشر إنما جاءت حاملة في طياتها دلالات الموضوع ومن تلك الدراسات:

أولا: دراسة مهجة غالب عبد الرحمن (2005) بعنوان "مفهوم القوة في القرآن"، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، قدمت في جامعة الأزهر في نصر، وتناولت الباحثة مفهوم القوة من إحدى نواحيها وهي الشِّدَّةِ.

ثانياً: دراسة رائد عبد الرحيم (2009) بعنوان "القوة في القرآن الكريم" وهي عبارة عن رسالة ماجستير قدمت في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، وفيها لم تبتعد عما سبقها من دراسة فتناول الباحث موضوع القوة من زاوية الشِّدَّةِ، فوقف عند بعض ألفاظ الشدة الدالة على معنى القوة، دون التوسع في موضع الشِّدَّةِ والشَّدَّة، فاقتصرت دراسته على أن القوة معناها الشِّدَّةِ في القرآن.

إن هذه الدراسات أشارت إلى الشِّدَّةِ من جانب واحد وهي القوة، لكنها خلت من أمرين مهمين، هما: بيان أنواع الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم، إذ إن الشِّدَّةِ والشَّدَّة ليستا مقتصرتين على معان بسيطة كالقوة، بل قد تأتي بمعان مختلفة كالهجمة، والبلوغ الجسدي والعقلي، والعزم أو الصلابة، كذلك افتقدت هذه الدراسات إلى بيان الارتباطات والدلالات التي حملتهما الشِّدَّةِ والشَّدَّة ومشتقاتهما في سياقها القرآني، أما هذه الدراسة فقد اعتنت بهاتين اللفظتين الشِّدَّةِ والشَّدَّة من جوانبهما كافة، فبحثت معناهما اللغوي والاصطلاحي، وبينت ارتباطاتهما ودلالاتهما من خلال السياق القرآني، وكشفت عن أنواعهما المادية والمعنوية، وذلك بعد أن حصرت الآيات التي وردت فيها الشِّدَّةِ والشَّدَّةومشتقاتهما في القرآن الكريم، وبينت ما تضمنتهما من ارتباطات ودلالات لدى أهل التفسير.

منهج البحث: لقد اعتمدت الدراسة على المنهجين الآتيين:

- المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء الآيات القرآنية الكريمة التي تضمنت الشِّدَّةِ والشَّدَّة ومشتقاتها.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال دراسة موضوع الشِّدَّةِ والشَّدَّة ومشتقاتها الواردة في الآيات القرآنية، وتحليلها تحليلاً موضوعياً؛ للخروج ببعض النتائج المستفادة من هذه الدراسة.

خطة البحث: اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مبحثين جاءت كما يأتي:

- **المبحث الأول: مفهوم الشِّدَّةِ والشَّدَّة.**
- المطلب الأول: الشِّدَّةِ والشَّدَّة لغةً واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: الألفاظ المقاربة للشِّدَّةِ والشَّدَّة وأضدادها في القرآن الكريم.
- المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الشِّدَّةِ والشَّدَّة وما يقابلها من ألفاظ.
- المطلب الرابع: الآيات التي وردت فيها مادة (شدد).
- **المبحث الثاني: الشِّدَّةِ والشَّدَّة ودلالتهما وارتباطاتهما وأنواعهما في القرآن الكريم.**
- المطلب الأول: معاني الشِّدَّةِ والشَّدَّة في السياق القرآني.
- المطلب الثاني: أنواع الشِّدَّةِوالشَّدَّة في القرآن الكريم.
- **الخاتمة**، وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- **التوصيات**
- **قائمة المصادر والمراجع.**

المبحث الأول: مفهوم الشِّدَّةِ والشَّدَّة:

يتراوح مفهوم الشِّدَّةِ والشَّدَّة في اللغة العربية بين المعنى المعجمي والمعنى الاصطلاحي، فالمعاجم العربية استطاعت رصد اللفظتين وتتبعت جذورهما اللغوية، وكشفت عن مواطن المعاني المشتركة التي تلتقيان فيها، بينما تراوح مفهومهما اصطلاحاً في نظر الباحثين والدارسين بين معان مختلفة، وستقف الدراسة على هذه المعاني والمفاهيم واحداً تلو الآخر.

المطلب الأول: الشِّدَّةِ والشَّدَّة لغةً واصطلاحاً:

وردت الشِّدَّةِ والشَّدَّة في معاجم العربية تحت الجذر شدّ، أو شدد بمعان مختلفة، فمرة جاءت بالكسر وأخرى بالفتح، قال الأزهري إلى القول إن: "الشَّدُّ الْحَمْلُ. تَقول: شَدَّ عَلَيْهِ فِي الْقِتَال، قَال: والشَّدُّ الحُضْرُ، والفِعل اشْتَدَّ، قَال: والشِّدَّةِ: الصَّلاَبَة. والشِّدَّة النَّجْدَةُ، وثَباتُ الْقَلْب، والشِّدَّةِ: المَجاعَة. وَرجل شَديد: شُجَاع. وقال أبو إسحاق في قول الله جل وعز: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(العاديات: 8).أَي لَبَخيل. أَي وإِنَّه من أَجْلِ حُبِّ الخَيْر لَبَخيل، قَال: والأَشُدُّ: مَبْلغُ الرَّجل الحُنْكَةَ والمعْرِفَة"[1].

ويذهب ابن فارس للقول إن:" شَدَّ: الشين والدال أصل واحد يدل على قوة الشيء وفروعه ترجع إليه، ومن ذلك؛ شَدَدْتُ الْعَقْدَ شَدًّا أَشُدُّهُ. وَالشَّدَّةُ: المرة الواحدة، وهذا القياس في الحرب أيضاً، يَشُدُّ شَدًّا، ومن الباب أيضاً الشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدِّدُ بمعنى البخيل، قال سبحانه وتعالى:﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(العاديات: 8). ومعنى أصابتني شُدَّى؛ أي شِدَّةٌ، ويقال: أَشَدَّ الْقَوْمُ، إذ كانت دوابهم شِداداً، وَشَدُّ النَّهار: ارتفاعه وَالْأَشُدُّ: العشرون، ويقال أربعون سنة، وبعضهم يقولون لا واحد لها، ويقال بل واحدها شَدٌّ"[2].

أما ابن منظور فقال:"الشِّدَّةِ: الصَّلابةُ، وهي نقيض اللين تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شِدَدٌ وقد شَدَّه يَشُدُّه ويَشِدُّه شَدّاً فاشْتَدَّ؛ وكل ما أحكم فقد شُدَّ وشُدِّدَ؛ وشَدَّدَ هو وتشَادّ: وشيء شديد: بَيِّنُ الشِّدَّةِ .وشيء شديد: مُشتَدٌّ قوي. وتقول: شَدَّ الله ملكه، وشَدَّدَه: قواه، والشديد: خلاف التخفيف، وشدّ على يده: قواه وأعانه، ورجل شديد: قوي، والجمع أشداء، وشداد، وشددٌ، والمشادة في الشيء: التشدد فيه"[3].

وقال الزبيدي في تاج العروس: "الشِّدَّةِ، بالكسر، اسْم من (الاشْتِدادِ) وهي الصلابة تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شِدَدٌ، وَقد شَدّه يَشُدُّه ويَشِدُّه شَدًّا فاشتَدَّ، وكل ما أحكم فقد شُدَّ، وشُدِّدَ، وشَدَّدَ هُوَ، وتَشادَّ، وشيْءٌ شَديدٌ: بَيِّنُ الشِّدَّةِ، وشيْءٌ شديدٌ: مُشْتَدٌّ قوِيٌّ. أما الشَّدَّة؛ بالفتح فهي: الْحَمْلَةُ الْوَاحِدَة،والشَّدُّ: الحَمْلُ. وشَدَّ على القوم في الحرب يَشدّ شداً: حَمَلَ. وشَدَّ في العَدْوِ شَداً واشتدَّ: أسرع وعدا، والشَّدُّ في النهار ارتفاعه، وشَدَّ النهار: ارتفع، وكذالك شَدَّ الضُّحَى، والشَّدُّ: التقوية، قول: شَدَّ اللهُ مُلْكَه، وشدَّدَه، أَي قَوَّاه، وشَدَّ عَضُدَه: قَوَّاه، واشتَدَّ الشَّيْءُ، من الشِّدَّة. والشَّدُّ : الإِيثاقُ، وشَدَّهُ: أَوْثَقَه. يَشُدُّه"[4].

إذا نتفق على أن هاتين اللفظتين الشِّدَّةِ والشَّدَّة في المعاجم اللغوية تلتقيان في بعض المعاني المشتركة الدالة على القوة والصلابة والصعوبة والتأزم والمشقة، سواء في الأمور المعنوية أو المادية، فالأصول اللغوية التي تنبثق عنه اللفظتان هو أصل واحد.

أما اصطلاحاً فقد تفاوت مفهومهما في المؤلفات والمصنفات، ففي المنظور الفقهي الشِّدَّةِ هي النازلة " والنازلة : المصيبة والشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس"[5]. أما في رأي الأصفهاني: "الشِّدَّةِ تستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النّفس، وفي العذاب"[6]. فالشِّدَّةِ تطلق في الحياة على كل أمر صعب وعسير وشاق مثل شدة الحر، وشدة البؤس، وشدة الفقر، وتستعمل أحياناً لبيان صفة الأشياء والماديات في علم الفيزياء والعلوم الطبيعية كشدة المقاومة، وشدة الكثافة، وشدة الصوت، وأحياناً تستعمل في الجوانب النفسية

---

(1) الأزهري،**تهذيب اللغة** (ج11/ 182).

(2) ابن فارس، **مقاييس اللغة** (ج3 / 179- 180).

(3) ابن منظور، **لسان العرب** (ج3 / 232- 233).

(4) الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس** (ج8/ 239- 240).

(5) إبراهيم، **فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا** (ج1/ 30). وضع التنوين

(6) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن** (ص447).

كشدة الخوف والقلق والتوتر والألم، وأحياناً تستخدم في علم اللغة لبيان الصفات المشبهة، ولبيان صفات الأصوات "فالأصوات الشديدة هي تلك: الأصوات التي قد ينحبس الهواء في مكان ما لحظة سريعة جداً بعدها ينطلق بقوة وهنا نلحظ له انفجاراً ودوياً، وهكذا تتكون ثلاثة أنواع من الأصوات، تلك التي يضيق معها مجرى النفس، والتي يتسع لها المجرى، وأخيراً تلك التي يحدث النفس معها انفجاراً أو ما يشبه الانفجار"[1]. فالشدة أذا مصطلح متعدد الاستعمالات، متنوع الدلالات، فإن كانت في حق الله فهي دلالة كمال القوة والقدرة والتأثير وعدم التأثر، وإذا كانت في حق المخلوقات الحية والجامدة فهي دلالات وصفات مادية ومعنوية أوجدها الله في هذه المخلوقات لبيان حالتها وهيئتها.

المطلب الثاني: الألفاظ المقاربة للشِّدَّةِ والشَّدَّة وأضدادها في القرآن الكريم.

تتعدد الألفاظ المقاربة للشِّدَّة والشَّدَّة وتتفاوت معها أضدادها، ولعل من أبرز هذه الألفاظ المتقاربة، ما يأتي:

- **القوة:** القاف والواو والياء أصلان متباينان، يدل أحَدُهُما على شدة وخلاف ضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير، فالأول القوَّة ، والقويّ: خلاف الضعيف، وأصل ذلك من الْقُوَى ،وهي جمع قوة من قُوَى الحبل، والمُقْوِي الذي أصحابه وإبله أقوياء، والمُقوي: الذي يقوي وتره، ورجل شديد القُوَى ،أي شديد أَسر الخلق. والأصل الآخر، القَوَاء: الأرض لا أهل بها، ويقال: أَقْوَت الدار، خلت، وأقوى القوم، صاروا واباالْقَوَاء والقِيّ، ويقولون بات فلان الْقَوَاء وبات الْقَفْر، إذا بات على غير طعم، والمقوي: الرجل الذي لا زاد معه. وهو من هذا، كأنه قد نزل بأرض قِيٍّ"[2]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أشد منهم قوة﴾(الروم: 9) وقوله تعالى ﴿ذو القوة المتن﴾ (الذاريات: 58).
- **الغلظة:** والغلظة خلاف الرقة، وهي:"كل ذلك ضد الرِّقَّةِ في الخَلْقِ والطبع والفعل والمنطق والعيش"[3]. ومن ذلك قوله تعالى﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:159) وقوله تعالى ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾(التوبة: 123) .
- **الثقل:** قال ابن فارس:"الثاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات متقاربة، وهو ضد الخفة"[4]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: 8) وقوله تعالى﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المؤمنون: 102)
- **المتانة:** والمتين القوي، مَتُنَ مَتَانَةً، والمَتْن من الأرْضِ: ما ظَهَرَ وارْتَفَعَ وصَلُبَ، والجَميعُ المِتَان. وكذلك كُلُّ شَيْءٍ كالسيْفِ والمِرْزَادَةِ. ورَجُلٌ مَتْنٌ : صلْبٌ"[5]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: 183) وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (الذاريات : 58).
- **الصعوبة:** الصاد والعين والباء أصل صحيح مطرد، يدل على خلاف السهولة، ومن ذلك الأمر الصعب خلاف الذلول، أي الشديد[6].
- **البأس:** العذابُ. والبَأْسُ: الشدَّة في الحرب، تقول منه: بؤس الرجل بالضم يَبْؤُسُ بَأْساً، إذا كان شديد البأس[7].

---

[1] أنيس، **الأصوات اللغوية** (ص23).

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**(ج5/ 36- 37).

[3] الزبيدي، **تاج العروس** (ج244/20).

[4] ابن فارس، **مقاييس اللغة**(ج1/ 382).

[5] ابن عباد،**المحيط في اللغة** (ج2/ 378).

[6] ابن فارس، **مقاييس اللغة**(ج3 / 286).

[7] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة صحاح العربية** (ج3 / 906- 907).

- **الأزر**: الشدة والقوة [1]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (الإسراء: 5)
- **الأزمة**: الشدَّة والقحط، والأزمة الضّيق والشدة يُقَال أزمة مَالِيَّة وأزمة سياسية وأزمة مرضية والقحط وَالْحمية وفِي علم الطِّب: نِهَايَة فجائية تحدث فِي مرض حاد كالتهاب الرئة أَو الحميات كالتيفوس والراجعة وَهبة حادة فِي سير مرض مزمن [2].
- **النازلة**: ويُعَبَّرُ بِالنَّازِلَةِ عن الشِّدَّة، وجَمْعُهَا نَوَازِلُ [3].
- **المشقة**: الشدة والتعب، وهي كل ما يشق على الإنسان عمله، وتكون الْمَشَقَّة فِي السّير وَالْعَمَل [4]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (النحل: 7)

أما عن بعض الألفاظ المضادة الشِّدَّةِ والشَّدَّة فمن أبرزها:

- **اللين**: ضِدُّ صَعُبَ وخَشُنَ [5]. ومن ذلك قوله تعالى﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (طه: 44)
- **الضعف**: خلاف الشدة، وخلاف القوة، ومنه ضعف النفس، وضعف البدن [6]. ومن ذلك قوله تعالى﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (الروم: 54)
- **الخفة**: وهو شيء يخالف الثقل والرزانة، يقال خفَّ الشيء يخف خِفة فهو خفيف وخُفاف [7]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ﴾ (القارعة: 8)
- **الوهن**: الضعف في الجهد والأمر، قال الأزهري: "الضَّعْف فِي الْعَمَل والأمْر، وَكَذَلِكَ فِي العَظْم وَنَحْوه. وَقد وَهَنَ العَظْمُ يَهِن وَهْناً وأَوْهَنَه يُوْهِنُه، ورجلٌ واهِنٌ فِي الْأَمر والعَمَل ومَوْهُون فِي العَظْم والبَدَن"[8]. ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ (مريم: 4). وقوله تعالى﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41).
- **السعة**: السَّعَةُ تقال في الأمكنة، وفي الحال، وفي الفعل كالقدرة والجود [9]. وهي تعبير عن انفراج الشدائد. ومن ذلك قوله تعالى﴿لَا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 236) وقوله تعالى ﴿وَقالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً قالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ..﴾ (البقرة:247).

وبناء على ما تقدم يتضح للمتدبر أن هنالك ألفاظاً مقاربة للشِّدَّةِ والشَّدَّة، كما أن هنالك أضداداً لهما في القرآن الكريم، ولعل الفائدة من ذكرها أن هذا الألفاظ المتقاربة والمتضادة يُغني معنى الآية، ويوسع مرادها، فلا يجعلها قاصرة على معنى بعينه، بل يجعلها تحتمل أكثر من تفسير، ويأتي عمل المفسر هنا ليرجح أحد المعنيين وفق ما يراه من المرجّحات.

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس**(ج10/ 42).

[2] مصطفى، **المعجم الوسيط**، (ج1/ 16).

[3] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**(ص801).

[4] الأزهري، **تهذيب اللغة**(ج8/ 204- 205).

[5] الزبيدي، **تاج العروس**(ج36/ 135).

[6] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص506- 509)

[7] ابن فارس، **مقاييس اللغة**(ج2 /154).

[8] الأزهري، **تهذيب اللغة**،(ج6/ 234)

[9] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، (ص870).

المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الشِّدَّةِ والشَّدَّة وما يقابلها من ألفاظ.

يرى العسكري[1]. أن هنالك فروقاً لغوية بين لفظتي الشدة وما يقابلها من ألفاظ فقال:"

- الفرق بين الشدة والقوة، فالشدة في الأصل هي مبالغة في وصف الشيء في صلابة وليس هو من قبيل القدرة؛ ولهذا لا يقال لله شديد، والقوة من قبيل القدرة على ما وصفنا، وتأويل قوله تعالى:﴿أشد منهم قوة﴾(الروم: 9) أي أقوى منهم، وفي القرآن﴿ذو القوة المتن﴾ (الذاريات: 58) بمعنى ذو القوّة الشديد..أما الفرق بين الشدة والجلد: أن الجلد صلابة البدن ومنه الجِلد؛ لأنه أصلب من اللحم، والجَلد الصلب من الأرض وقيل: يتضمن الجلد معنى القوة والصبر ولا يقال: لله جليد لذلك.
- الفرق بين الشدة والصعوبة، فقال: الشدة ما ذكر في الفرق بين الجلد والشدة، بينما الفرق بين الشدة والصعوبة تكون في الأفعال دون غيرها يقال: صعب علي الأمر يعني أن فعله صعب عليك ورجل صعب أي مقاساته صعبة، وفيها معنى الغلبة لمن يزاولها، ومن ثم سمي الفحل الشديد الغالب مصعباً؛ فالصعوبة أبلغ من الشدة، وقد يكون شديد غير صعب إذا استعمل فيما يستعمل فيه الصعب ولا صعب إلا شديد...
- الفرق بين الصلابة والشدة: فالصلابة هي التئام الأجزاء بعضها إلى بعض من غير خلل مع يبوسة فيها، والشدة هي التصاق الأجزاء بعضها ببعض سواء كان الموصوف بها ملتئماً أو متحللاً، والشدة مبالغة في وصف الشيء والصلابة خلفه واستعمالها في موضع الصلابة استعارة"[2].

إذن فعلى الرغم من تقارب بعض الألفاظ مع اللفظتين إلا أن هنالك فروقاً لغوية بينها وبين غيرها من الألفاظ المتقاربة وتتجلى هذه الفروق في ناحية الشيء الموصوف والمعنى المقصود، بمعنى أن الشِّدَّةِ والشَّدَّة تدخل في الوصف المطلق غير المقيد لله سبحانه وتعالى، بينما تكون وصفا مقيداً للأمور والأشياء والموجودات والمخلوقات التي أوجدها الله وخلقها في هذا الكون، ومن هنا فإن للشِّدَّة والشَّدَّة في القرآن الكريم أنواع ودلالات وارتباطات، منها ما هو معنوي، ومنها ما هو مادي، والذي يحدد هذه الأنواع هي الارتباطات والدلالات التي تتعلق بمواضع الشِّدَّةِ والشَّدَّة في الآيات الكريمة، وهو ما ستبحثه الدراسة في المبحث الثاني.

المطلب الرابع: الآيات التي وردت فيها مادة (شدد).

تكررت الشدة بالفتح والكسر وبمشتقاتها كافة (102) مرة في القرآن الكريم، إذ وردت بلفظ شديد في (41) مرة، وبلفظ أشد (31) مرة، بينما تكررت بلفظ شديداً (11) مرة، وبلفظ أشده (5) مرات، ومرتين بلفظ أشدد، ومرتين بلفظ شددنا، ومرتين بلفظ شداد، ومرتين بلفظ أشدكم، بينما تكررت بصيغة (سَنَشُدُّ) مرة واحدة في قوله تعالى:﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص: 35). وجاءت بصيغة الأمر في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ﴾ (محمد: 4). وجاءت بصيغة الفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ (إبراهيم: 18) وجاءت بصيغة الصفة المشبهة في قوله تعالى: ﴿وبَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً﴾ (النبأ: 12). وفي قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ (الفتح: 29). وجاءت بصيغة التثنية في قوله تعالى:﴿فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما ويَسْتَخْرِجا كَنزَهُما﴾ (الكهف: 82).

وأمام هذه التكرارات المتنوعة، والدلالات المختلفة لمشتقات للشِّدَّةِ والشَّدَّة جاءت هذه الدراسة باحثة فيما يتعلق بهما من جوانب المفهوم، والارتباطات، والعلاقات، والأنواع في الآيات القرآنية الكريمة، إذ حملت الشِّدَّةِ والشَّدَّة معاني ودلالات تمس الحياة الإنسانية بأشكالها كافة، كما أنها دلت في جانب من جوانبها على علاقة المصير الإنساني بالعذاب والعقاب وكشفت عن صفته، فكانت الشِّدَّةِ والشَّدَّة وما تحمله من مشتقات لفظة شاملة متكاملة حاملة لمعاني عميقة، وهذا من تمام الإعجاز القرآني وبلاغته.

---

[1] هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العَسْكَري، أبو هلال :عالم بالأدب، له شعر، أحد أئمة علوم البلاغة في القرن الرابع الهجري، نسبته الى (عسكر مُكرَم) من كور الأهواز، وله عديد المؤلفات أشهرها : المحاسن في تفسير القرآن، والصناعتين: النظم والشعر، والفروق، والتلخيص، وجمهرة الأمثال، والفرق بين المعاني، وغيرها من المصنفات، توفي سنة 395 هـ. الزركلي، الأعلام (ج2/ 196).

[2] العسكري، **الفروق اللغوية** (ج1/ 107– 108). الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (ج20/ 78) (ج22/ 445)

المبحث الثاني: الشِّدَّةِ والشَّدَّة دلالتهما وارتباطاتهما في القرآن الكريم.

وردت الشِّدَّةِ والشَّدَّة في القرآن الكريم بصيغ متعددة، إذ "تكررت بمشتقاتها كافة في 102 مرة"[1]. وقد حملت هذه الصيغ المتكررة دلالات متنوعة، ومعاني مختلفة.

المطلب الأول:الشَّدِيدُ صفة من صفات الله سبحانه وتعالى.

أشارت كثير من الآيات الكريمة إلى أن الشَّدِيدُ صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وقد وردت هذه الصفة في مواضع كثيرةكقوله تعالى: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: ١٦٥) وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: ١٩٦) وقوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(آل عمران: 11) وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(المائدة: 2) وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾(الرعد: 13). فالشديد صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وتأتي هذه الصفة على ضربين "أحدهما: أن يراد بالشديد القوي؛ لأنه قد يقال للقوي من الآدميين شديد، وكأنه في صفات الآدميين يذهب به إلى معنى شدة البدن وصلابته وجلده، وذلك في صفات الله عز وجل غير سائغ بل يكون الشديد في صفاته بمعنى القوي فحسب، والشديد :خلاف الضعيف. والآخر: أن يراد بالشديد في صفاته عز وجل: إنه شديد العقاب، فيرجع المعنى في ذلك في الحقيقة إلى أن عذابه شديد كما قال: ﴿إن عذابي لشديد﴾ (إبراهيم: 7). ألا ترى أنا إذا قلنا: زيد كثير العيال، أن المعنى إنما هو وصف عياله بالكثرة، وكذلك إذا قلنا: زيد كثير المال، فإنما وصفنا ماله بالكثرة، وإن كان الخبر قد جرى عليه لفظًا، وكذلك إذا قلنا: زيد شديد العقاب، فإنما وصفنا عقابه بالشدة، فكذلك مجراه في قولنا: الله شديد العقاب، وشديد العذاب"[2]، ولكن بعض العلماء يرون غير ذلك، إذ يعدون الشديد اسماً من أسماء الله الحسنى، فأسماء الله الحسنى ليست تسعة وتسعين اسماً كما ذكر ابن تيمية وابن القيم، وإنما هنالك أسماء مضافة من بينها الشديد فقال ابن تيمية:"وكذلك أسماؤه المضافة مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدِّين، وأحسن الخالقين، وجامع النَّاس ليوم لا ريب فيه، ومقلِّب القلوب، وغير ذلك ممَّا ثبت في الكتاب والسنَّة، وثبت في الدُّعاء بها بإجماع المسلمين.. والله في القرآن قال:﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾(الأعراف: 180). فأمر أن يُدْعَى بأسمائه الحسنى مطلقاً ولم يقل ليست أسماؤه الحسنى إلا تسعة وتسعين اسماً "[3]. فأسماء الله الحسنى متعددة في رأي ابن تيمية ومنها الأسماء المضافة التي منها شديد العقاب، وشديد العذاب، ففي هذه الأسماء كما قال ابن القيم التي لم تستخدم بها واو العطف معنى خارجاً عن صفات الأفعال؛ لأن الشدة راجعة إلى معنى القوة والقدرة [4].

ومن دلالات الشديد أن يأتي صفة من صفات الله ، وقد ذهب إلى ذلك أهل التفسير في تفسيرهم للآيات التي تضمنت ألفاظاً كشديد العذاب، وشديد العقاب، وشديد المحال، فعلى سبيل المثال ابن عاشور يفسر الشديد في قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: 53). بقوله:"قصد هنا التعريض بالمشركين، وكانوا ينكرون قوة الله عليهم، بمعنى لازمها، وهو إنزال الضّر بهم، وينكرون أنه شديد العقاب لهم، فأكد الخبر باعتبار لازمه التعريضي الذي هو إبلاغ هذا الإنذار إلى من بقي من المشركين...والمقصود من ذكر هذين الوصفين: الإيماء إلى أن أخذهم كان قوياً شديداً؛ لأنه عقاب قوي شديد العقاب، كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (القمر: 42). وقوله:﴿إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: 102)"[5]. فالشديد صفة من صفات الله الدالة على قوته وقدرته، وهذا ما نستنتجه من قول الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (الرعد: 13). ففي

---

[1] نوفل،**الإعجاز العددي للقرآن الكريم**،(ص214– 215).

[2] التميمي، **معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى** (ص188– 199).

[3] ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** (ج22/ 485– 486).

[4] ابن القيم، **بدائع الفوائد** (ج1/ 191).

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (ج10/ 44).

قوله تعالى:وهو شديد المحال أي أن الله شديدٌ مماحلته في عقوبة من طغى عليه وعَتَا وتمادى في كفره..و"المحال مصدر من قول القائل: ما حلت فلانًا فأنا أماحله مماحلةً ومِحَالاً و"فعلت "منه:"مَحَلت أمحَلُ مَحْلاً إذا عرّض رجلٌ رجلاً لما يهلكه "[1]. فالشدة صفة لله معناها شدة القوة، وشدة الأخذ، وشدة الهلاك، فهي صفة دالة على قدرة الله وإرادته لذلك جاءت في الآيات الكريمة مقرونة بالعذاب والعقاب والهلاك والبطش، وغيرها من الصفات الدالة على قوة الله وقدرته المطلقة.

المطلب الثاني: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة من صفات المخلوقات.

أسبغ الله سبحانه وتعالى صفة الشدة على مخلوقاته من الأحياء والجمادات، ومن ذلك:

أولاً: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة معنوية وجسدية من صفات البشر.

ورد وصف البشر بالشدة في القرآن الكريم في مواضع عدة، منها ما تعلق بالوصف المعنوي النفسي، ومنها ما تعلق بالوصف الجسدي، ومنها ما جمع بين الوصف المعنوي والجسدي، أما عن الشدة المتعلقة بالصفات المعنوية والنفسية للإنسان، فقد ساق الله في القرآن كثيراً من الآيات الدالة على هذه العلاقة وطبيعتها الموصوفة بالشدة، ومن ذلك بيان طبيعة البخل في نفس الإنسان في قوله تعالى:﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (6) وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾(العاديات: 6-8). قال البغوي: "والشديد هنا البخيل أي إنه من أجل حُبّ المال لبخيل، يقال للبخيل شديدٌ ومتشددٌ، وقيل معناه وإنه لحب الخير لقوي، أي شديد الحب للخير أي للمال"[2]. كذلك ارتبطت الشدة بالبطش كما في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ (ق: 36). ومعنى أشد بطشاً" أي قوةً كعادٍ وَأَضْرابِها"[3]. كما اقترنت الشدة بالبأس في آيات عدة ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ (الإسراء: 5). وقوله تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ (النمل: 33). ومعنى ذلك:"قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ بالأجساد والعدد، وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ نجدة وشجاعة"[4].

وجاءت الشدة مقرونة بالرهبة والخوف من الله كما في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ (الحشر: 13). قال ابن عطية:"خاطب تعالى أمة محمد مخبراً أن اليهود والمنافقين أشد خوفاً من المؤمنين منهم من الله تعالى؛ لأنهم يتوقعون عاجل الشر من المؤمنين، ولا يؤمنون بآجل العذاب من الله تعالى وذلك لقلة فهمهم بالأمور وفقهم بالحق"[5]. فالشدة هنا ارتبطت بالخوف، ومن جانب آخر جاءت الشدة متعلقة بصفة الحب كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ (البقرة: 165). وفي مقابل علاقتها بالحب ارتبطت الشدة أيضاً بصفة العداوة والبغضاء كما في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82).

كما دلت الشدة على طبيعة تعامل المؤمنين فيما بينهم وبين غيرهم قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ... ﴾ (الفتح: 29). كذلك ارتبطت الشدة بالقوة كما في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (التوبة: 69). وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**،(ج16/ 394- 395).

[2] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (ج8/ 509).

[3] أبو السعود،**إرشاد العقل السليم لمزايا الكتاب الكريم** (ج8/ 133).

[4] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**(ج4/ 159).

[5] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**(ج5/ 289).

الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (غافر: 21). وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (غافر: 82). وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصلت: 15). فجميع الآيات السابقة بينت علاقة الشدة بالقوة التي معناها القدرة البشرية على القيام بالأفعال والأعمال، فمنهم من كان أشدة قوة معتزاً بأمواله وأولاده، ومنهم من كان أشد قوة في عمارة الأرض فجاء الله عليهم بقوته وقدرته عليهم فلم يَبقَ لهم مال أو ولد أو عشيرة فبقيت آثارهم شاهدة على هلاكهم وبقاء الله سبحانه وتعالى.

بينما كشفت الشدة عن صفة التعاون البشري في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي (29) هَارُونَ أَخِي (30) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ (طه: 29– 31). قال القرطبي عن معنى الشدة هنا:" معناه تَقْوَى به نفسي، وَالْأَزْرُ القوة وَآزَرَهُ قَوَّاهُ"[1]. وهو المعنى ذاته الوارد في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ (القصص: 35). أما عن علاقة الشدة بصفة التمرد والعصيان فقد وردت في قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا﴾(مريم: 69). قال ابن عاشور: وَالْعُتِيُّ: العصيان والتجبر، والمعنى لَنُمَيِّزَنَّ من كل فرقة تجمعها مَحَلَّةٌ خاصة من دِينِ الضلال من هو من تلك الشيعة أشد عصياناً لله وتجبراً عليه"[2].

أما عن الشدة التي وردت في بعض الأحيان مقرونة بالصفات المعنوية للأحداث والأفعال البشرية، كالفتن، والقتل، والذكر، والثبات، والخشية، فهي كثيرة وعديدة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ...﴾(البقرة: 191). فالله سبحانه وتعالى أذن للمسلمين بقتل الكافرين، كما أنه جعل القتل أدنى درجة من الفتنة التي تسبب بها الكفار، قال الرازي:"والمراد من الفتنة الكفر بالله، وإنما سمي الكفر بالفتنة؛ لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم والهرج وفيه الفتنة، وإنما جعل الكفر أعظم من القتل؛ لأن الكفر ذنب يستحق صاحبه العقاب الدائم، والقتل ليس كذلك، والكفر يخرج صاحبه به عن الأمة، والقتل ليس كذلك، فكان الكفر أعظم من القتل"[3]. فالفتنة فيها بث للذعر والخوف، وإقلال للأمن في الحياة، واختلال لنظام المجتمعات والعيش فيها، لذلك كان وصفها بالأشد فيه تناسب لفظي ودلالي مع المعنى الذي تقود إليه الفتنة.

كما اقترنت الشدة بذِكْر الله في قوله تعالى: ﴿فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا وَما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾(البقرة: 200). والذكر فعل إنساني دال على مكانة المذكور معنوياً، لذلك الله سبحانه وتعالى شدد على ذكره في الآية الكريمة من خلال تكراره للفظة ذكر، وذلك دليل على أهمية ذكر الله وتسبيحه؛ لما فيه من عظمة وأجر "فالله سبحانه وتعالى أعاد الأمر بالذكر بعد أن أمر به وبالاستغفار تحضيضاً عليه وإبطالاً لما كانوا عليه في الجاهلية من الاشتغال بفضول القول والتفاخر؛ فإنه يَجُرُّ إلى المراء والجدال والمقصد أن يكون الحاج منغمساً في العبادة فعلاً وقولاً واعتقاداً..والمراد من تشبيه ذكر الله بذكر الآباء في الكثرة والتكرار وتعمير أوقات الفراغ به وليس فيه ما يؤذن بالجمع بين ذكر الله وذكر الآباء"[4]. فالله أحق بالذكر من غيره، ولعل التشدد في أمر الذكر كونه يدل على التوحيد والاعتراف بوحدانية الله، فلا يصح أن يتساوى ذكر الأبناء للآباء وفخرهم بهم لذكر الله سبحانه وتعالى؛ لذلك جاءت أشد تبياناً للتفضيل وإعلاء لله سبحانه وتعالى على كل ما يفتخر به الإنسان "لأن كل كائن إنما يستحق من الذكر على مقدار ما قدم من الخير، ولن تجد كل الخير إلا لله، إذن لابد أن نذكر الله...؛لأن ذكركم الله سيصلكم بالمدد منه، ويعطيكم المعونة لتكونوا أهلاً لقيادة حركة الحياة في الأرض، فتوطدوا فيها الأمن والسلام والرحمة

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**(ج11/ 193).

[2] ابن عاشور، **التحريري والتنوير**(ج16/ 148).

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (ج5/ 289– 290).

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج2/ 245).

والعدل، وهذا هو ما يجب أن يكون مجالاً للفخر"[1]. وبذلك تكون شدة الذكر صفة معنوية نابعة من الذات الإنسانية تجاه الله الواحد الأحد.

كذلك ارتبطت الشدة بصفة الثبات في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾(النساء: 66). فالمقصود بشدة التثبيت هنا إيمان الناس تحقيقاًوتصديقاً[2]. وقيل أشد تثبيتاً على الْحَقِّ [3]. فالله سبحانه وتعالى يخبر عن حال الذين يلتزمون أوامر الله ممن لا يلتزمون بها، فلو أنهم التزموا بهذه الأوامر والتكاليف لحصلت لهم أنواع من المنافع، فممكن أن يحصل لهم خير الدنيا والآخرة، ويمكن أن يكون ذلك من باب المبالغة والترجيح، بمعنى أن ذلك أنفع لهم وأفضل درجات من غيره، فالخير قد يكون خير الدنيا وخير الآخرة، ثم جاء بتركيب أشد تثبيتاً للدلالة على أهمية المواظبة والاستمرار على طاعة الله، والثبات على الحق؛ لأن الحق ثابت وباق والباطل ماحق وزائل، ولعل مجيء التشديد على الثبات زيادة في دفع الإنسان لطلب الخير، فإذا حصل الخير سعى لثباته وبقائه [4]. فشدة الثبات هنا شدة معنوية دافعة للإنسان لتحصيل الخير والبقاء على الإيمان الراسخ والحق المبين.

ودلت الشدة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً .... ﴾(النساء: 77). على العلاقة المعنوية بين الخشية والشدة، وقد نزلت هذه الآية كما يذكر أهل التفسير في بعض المسلمين الذين كانوا يتلقون أذى من المشركين في مكة، فلما هاجروا إلى المدينة وأمروا بقتالهم شق ذلك عليهم، وخشوا على أنفسهم من المشركين، فأنزل الله هذه الآيات الكريمة[5]. والخشية هنا معناه "خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه"[6]؛ فهؤلاء علموا الأذى الذي تسببه به الكفار لهم فخشوهم؛ وهنا يلمح المتدبر للسياق القرآني الكريم وجود ذم لمن يخشى الناس كخشية الله أو أشد خشية، فالإنسان يترك ما أوجب الله عليه خوفاً من الناس، أو ربما يؤدي به ذلك للوقع في المحرمات خوفا من الناس وهذا أمر مذموم؛ لأن خشية الناس قد تؤدي إلى الشرك بالله، وإذا ما تتبعنا سياق التركيب اللغوي للآية الكريمة نجد أنها تضمنت أساليب لغوية كشفت عن دلالات توظيف الشدة في الآية، ومن ذلك توظيف (إذا) الفجائية التي من خلالها ندرك أن المخاطبين في الآية كانوا حريصين على القتال ولم يكن يتوقع منهم الخشية والخوف؛ لذلك جاء الوصف بلفظة أشد في سياق التوبيخ لهم حيث رغبوا في تأخير العمل بأمر الجهاد لخوفهم من المشركين، فجرى التشبيه هنا مجرى المبالغة في الوصف؛ لأن حملَ هذا الكلامِ على ظاهر الإخبار لا يلائم حالَهم من فضيلةِ الإيمان والهجرة، ولعل التشبيه في قوله: (كَخَشْيَةِ اللَّهِ) دل على أنهم مشبِهون لأهلِ خشيةِ الله تعالى، ثم إن استخدام أسلوب العطف في قوله أو أشد خشية؛ لم يأت دالاً على الشك بالله، والعياذ بالله، إنما جاء لبيان المساواة على إحدى الصفتين سواء الخشية القليلة أم الشديدة، فبيَّن الله تعالى بهذه الآيةِ أنَّ خوفَهم مِن النَّاس ليس أنقصَ مِن خوفِهم من الله، بل بقِي، إمَّا أن يكونَ مساويًا أو أزيدَ، فهذا لا يوجِبُ كونَه تعالى شاكًّا فيه، بل يوجِبُ إبقاءَ الإبهام في هذين القِسمينِ على المخاطَب، ثم إن مجيء أو قد يكون بمعنى الواو ليصبح التقدير يَخشونهم كخشيةِ اللهِ وأشدَّ

---

[1] الشعراوي، **تفسير الشعراوي- الخواطر** (ج2/ 857- 859).

[2] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم**(ج2 / 246). حذف العظيم

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**(ج5/ 270).

[4] الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (ج10/ 131).

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**(ج5/ 281). الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**(ج10/ 134). البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم**(ج2/ 251).حذف العظيم

[6] الأصفهاني، **المفردات** (ص283).

خشية، وليس بين هذين القِسمين منافاةٌ؛ لأنَّ مَن هو أشدُّ خشيةً فمعه من الخشيةِ مِثلُ خشيتِه من الله وزيادة[1]. وبذلك تكون علاقة الخشية بالشدة هنا علاقة معنوية نابعة من الذات الإنسانية المستشعرة للخوف من الآخرين، وهذا قصور إنساني وغريزة نفسية لا يجب أن تكون مزروعة في النفس المؤمنة، فالإنسان المؤمن بحق يعلم أن الخوف من الخالق وخشيته تكون أعظم من الخوف من المخلوق.

وخلاصة القول دلت الشدة على أنها صفة من صفات البشر، وأن هذه الصفة ترتبط بعلاقات معنوية أكثر منها مادية، لذلك يمكننا أن نطلق على هذه نوع الشدة باسم الشدة المعنوية؛ لأنها متعلقة بصفات إنسانية كالخوف، والحب، والبطش، والقوة، والبأس، والعداوة وليست مرتبطة بماديات ملموسة.

أما عن الشدة المتعلقة بالصفات الجسدية للإنسان فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم طبيعة هذه الشدة سواء في الخَلق كما في قوله الكريم: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ (النازعات: 27). أو فيما هو متعلق بتكوين الإنسان وجبل أعضائه على الشدة، ففي قوله تعالى: ﴿وَقالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ﴾ (يونس: 88). بيان أن الشدة قد تكون في القلوب، وأن القلوب الإنسانية هي موطن الشدة النفسية في بعض الأحيان، فموسى عليه السلام دعا الله بأن يهلك فرعون ومن ناصره من بني إسرائيل، وذلك بمعاقبتهم من خلال إهلاك أموالهم، والربط على قلوبهم من خلال منع الإيمان أن يدخلها، فمعنى أشدد على قلوبهم "قَسِّهَا وأطبع عليها حتى لا تنشرح للإيمان"[2]. وذهب ابن عاشور في تفسير قوله أشدد على قلوبهم إلى معان مختلفة، فقال: وأما قوله وَاشْدُدْ؛ فأحسب أنه مشتق الشَّدِّ، وهو العسر، ومنه الشِّدَّةِ للمصيبة والتحرج، ولو أريد غير ذلك لقيل: وَاطْبَعْ، أو اختم أو نحوهما، فيكون شَدَّ بمعنى أدخل الشَّدَّ أو استعمله مثل جَدَّ في كلامه أي استعمل الْجَدَّ، وجاء بحرف الجر (على) للظرفية التي حملت معنى أدخل الشِّدَّةَ في قلوبهم، التي معناها النفوس والعقول، والمعنى أنه يدعو عليهم بِالْأَنْكَادِ والأحزان التي تجعل قلوبهم في ضيق وحرج أي اجعلهم في عناء وبَلْبَلَةِ بال ما داموا في الكفر..ويجوز أن يكون اشْدُدْ من الشَّدِّ، وهو الهجوم، ويقال: شَدَّ عليه، إذ هجم، وذلك أن قلوبهم في حالة النعمة والدَّعَةِ آمنة ساكنة فدعا الله أن يَشُدَّ عليهم بعذابه"[3]. فالشدة على القلوب تحتمل معنيين، الأول الشدة النفسية الكامنة في المنع والحبس من دخول الإيمان للنفوس والقلوب نتيجة ما اقترفوه، والثانية الهجوم والهلاك لا سيما وأن موسى عليه السلام سبق قوله اشدد بقوله اطمس على أموالهم أي أهلكها وأزلها، والطمس والهلاك لا يكون إلا بالعذاب، وفي كلا الحالين يكون منبع الشدة هي القلوب، فلو أن هذه القلوب آمنت وأطاعت لكان خيراً لها، ولكن هذه القلوب عصت وكفرت فأصابها القسوة والتشدد.

أما عن الشدة الجسدية المتعلقة بمعنى البلوغ الجسدي والعقلي فقد ورد ذكرها في آيات مختلفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها وَإِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كانَ ذا قُرْبى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام: 152) وقوله تعالى: ﴿وَلا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً﴾ (الإسراء: 34). والمعنى المقصود من إذا بلغ أشده كما ذكر أهل التفسير:"الأشد مبلغ الرجل الحكمة والمعرفة..وَالشِّدَّةِ: القوة والجلادة، والرجل الشديد القوي، وفسروا بلوغ الأشد بالاحتلام بشرط أن يونس منه الرشد"[4].

---

[1] العثيمين،**تفسير القرآن الكريم، سورة النساء** (ج1/ 553). الرازي،**مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**(ج10/143– 144). ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (ج5/ 125).

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (ج8/ ٣٧٤).

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج11/270– 271).

[4] الرازي،**مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (ج13/ 179).

وتشير الآيات الكريمة إلى أن الشدة الجسدية والعقلية للإنسان مرتبطة بالعمر وبمراحل الزمن، وأن الإنسان عندما يشتد ويقوى يمتاز برجاحة العقل والحكمة، ونستدل على ذلك من خلال الآيات الكريمة كما في قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: 22). قال الزمخشري:"قيل في الأشد: ثماني عشرة، وعشرون، وثلاث وثلاثون، وأربعون، وقيل أقصاه اثنتان وستون، وحكما أي حكمة وهو العلم بالعمل واجتناب ما يجهل فيه، وقيل حكما بين الناس وفقيها"[1]. فالإنسان في مرحلة الطفولة لم يوصف بالشدة جسدياً وعقلياً، ولكن عندما بلغ مبلغ الرجال وصف بالشدة وهذا متمثل في آيات كثيرة من ذلك قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (الحج: 5). وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر: 67). فالله سبحانه وتعالى ربط الإنسان بوصف الشدة في مرحلة محددة، فالملاحظ على هذه الآيات الكريمة هو التسلسل العمري المقرون بصفات الحكمة ورجاحة العقل، ففي قوله لتبلغوا أشدكم معناه "الانتقال في أسنان الأجسام فيما بين الرضاع، إلى حال اليفاع، إلى زمان الاحتلام، وقوة الشباب والتمام إلى نهاية كل شدة قدرناها لكل واحد منكم"[2].

إن الله سبحانه وتعالى يعلمنا من خلال كتابه الحكيم أن الشدة الجسدية والعقلية للإنسان هي أحد المفاصل والمراحل العمرية المهمة، ففيها هذه المرحلة يتخذ الإنسان قراراته التي تدخل في صميم حياته، ففي قصة الجدار في سورة الكهف تعلق استخراج الكنز ببلوغ الطفلين شدتهما فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ (الكهف: 82). وفي الإخبار الغيبي عن سيدنا موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (القصص: 14).إشارة إلى تعلق الشدة واقترانها بالحكمة والعلم، قال الرازي:"بلغ أشده واستوى على أقوال: أحدهما أنهما بمعنى واحد وهو استكمال القوة واعتدال المزاج والبنية، والثاني هو الأصح أنهما معنيان متغايران أحدهما وهو الأقرب أن الأشد عبارة عن كمال القوة الجسمانية البدنية، والاستواء عبارة عن كمال القوة العقلية، وثانيها أن الأشد عبارة عن كمال القوة، والاستواء عبارة عن كمال البنية والخِلقَة، وثالثها: الأشد عبارة عن البلوغ، والاستواء عبارة عن كمال الخِلقَة.. والحكمة فيه ظاهرة لأن الإنسان يكون إلى رأس الأربعين قواه الجسمانية من الشهوة والغضب والحس قوية مستكملة فيكون الإنسان منجذباً إليها، فإذا انتهى إلى الأربعين أخذت القوى الجسمانية في الانتقاص، والقوة العقلية في الازدياد، فهنالك يكون الرجل أكمل ما يكون، فلهذا السر اختار الله تعالى هذا السن للوحي"[3].

إن الإنسان في هذه السن عليه أن يحمد الله ويشكر فضله بما آتاه من نعم وخصه بصفات تميزه عن باقي المخلوقات، قال تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأحقاف: 15). قال الزمخشري:"والمراد بالنعمة التي استوزع الشكر عليها: نعمة التوحيد والإسلام، وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه، لأن النعمة عليهما نعمة عليه . وقيل في العمل المرضى: هو الصلوات الخمس"[4].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (ج2/ 454).

[2] البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (ج13/ 11).

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**(ج24/ 583).

[4] الزمخشري، **الكشاف** (ج4/ 302).

وخلاصة القول : إن الآيات الكريمة التي أشارت إلى أن من معاني الشدة في القرآن الشدة الجسدية والعقلية للإنسان، قد كشفت الآيات الكريمة عن الشدة الجسدية، كما دلت بعض الآيات على الجمع بين نوعي الشدة، هما الشدة المعنوية الماثلة في بلوغ راجحة العقل والحكمة، والشدة المادية الماثلة في التغيرات الجسمانية والشكلية التي تطرأ على الإنسان منذ مرحلة الطفولة مروراً بمرحلة البلوغ والشباب وصولاً إلى الكهولة والشيخوخة، وبذا يكون الإنسان قد جمع بين صفتي الشدة معنوياً ومادياً.

ثانيا: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة من صفات الجمادات:

الجماد لغة هو "جمود الشيء المائع من برد أو غيره، ويقال جمد الماء يجمد، وسنة جَمَادٌ قليلة المطر، وهذا محمول على الأول، كأن مطرها جَمدَ، والجماد الأرض التي لم تُمْطَرْ . ويقول العرب للبخيل جَمَادِ لَهُ، أي لا زال جامد الحال، وهو خلاف حَمَاد" [1]. وفي التهذيب" الجمَاد: الْحِجَارَة، وَاحِدهَا: جُمُدٌ"[2]. والشدة على تفاوتها هي صفة من صفات الجمادات وهي أقرب ما تكون صفة مادية ملموسة فيها، ولقد ذكرها القرآن الكريم في آياته الكريمة للدلالة على أن صفة الشدة قد تقع في الجمادات أيضاً شأنها شأن الكائنات الحية، ففي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: 74). إشارة إلى صلابة الحجارة وشدة قسوتها. قال الجوهري:"قسا قلبه قسوة قساوة وقساء بالفتح والمد، وهو غلَظ القلب وشدَّته. وأقْساهُ الذنْب ويقال: الذنْب مَقْساةٌ للقلب، وحجرٌ قاسٍ: صلبٌ"[3]. فالقساوة هي الصلابة وقد ضربها الله مثلاً في وصف قلوب بعض الناس في الآية الكريمة السابقة.

وتبدو علاقة الصفة بالموصوف في الآية الكريمة ماثلة في القساوة وشدتها في الحجارة، فمعنى القساوة في هذه الآية "الغِلَظ والجفاء والصَّلابة كما في الحَجَر وقد استُعيرت لنُبوّ قلوبهم عن التأثر بالعِظات والقوارعِ التي تميعُ منها الجبالُ وتلينُ بها الصخور وإيرادَ الفعل المفيدِ لحدوث القساوة مع أن قلوبَهم لم تزل قاسيةً لما أن المراد بيان بلوغِهم إلى مرتبةٍ مخصوصةٍ من مراتبِ القساوة حادثةٍ وإما لأن الاستمرارَ على شئ بعد ورود ما يوجب الإقلاعَ عنه أمرٌ جديد وصنع حادث وثم لاستبعاد القسوةِ بعد مشاهدةِ ما يُزيلها، فالقلوب القاسية كالحجارة في القساوةأَوْ أَشَدَّ منهاقَسْوَةً؛ أي هي في القسوة مثلُ الحجارة أو زائدةٌ عليها فيها أو أنها مثلُها أو مثلُ ما هو أشدُّ منها قسوة كالحديد "[4].

والناظر في سياق الآية الكريمة يجدها قد تضمنت تشبيهاً تمثيلياً، ولعل استعانة القرآن الكريم بالتمثيل أو التشبيه في هذه الآية يؤكد على فرضية سعي القرآن الكريم إلى تقريب الصورة البلاغية إلى ذهن المتلقي لأسباب كثيرة قد تكون من باب الوعظ والإرشاد، وقد تكون من باب الهداية والحث على الإيمان أو غيرها من المآرب والغايات، ونلاحظ هنا أن تشبيه القلوب البشرية الجافة والغليظة بالحجارة أو مما هو أشد من الحجارة في القساوة يدلنا على زيادة المبالغة في الوصف للتأكيد على اشتراك القلوب والحجارة بصفة واحدة هي القساوة، لذلك جاءت الواو للتخيير أو للترديدِ بمعنى أن مَنْ عرَفَ حال هذه القلوب شبَّهها بالحجارة أو بما هو أقسى منها، فالتشبيه هنا جاء من باب وصف القلوب القاسية وما لهذه القلوب من آثار نفسية واجتماعية ضارة على الفرد والمجتمع، فالقلوب القاسية ينفر منها الناس، ويتجنبون معاملتها لاسيما إذا كانت هذه القلوب سبباً في البغضاء والصراع، والقطيعة الاجتماعية بين الناس.

أما في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: 80). فوصف الجبل أو الشق بالجبل بالشديد المنيع القوي، قال ابن عاشور:"ومعنى (أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) أي أو اعتصم بما فيه منعة، أي بمكان أو ذي سلطان يمنعني منكم،

---

[1] ابن فارس، **مقاييس اللغة** (ج1/ 477).

[2] الأزهري، **تهذيب اللغة** (ج10/ 358).

[3] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**(ج 6/ 462).

[4] أبو السعود،**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**(ج1/ 115).

والركن: الشق من الجبل المتصل بالأرض"[1].ففي هذه الآية استعارة عبارة الركن الشديد للدلالة على القوة قال الأصفهاني :"رُكْنُ الشيء: جانبه الذي يسكن إليه، ويستعار للقوّة، قال تعالى: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ (هود:80)" [2].

واقترنت الشدة بالوثاق أو الحبل في صفة الربط والإيثاق فقال تعالى: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: 4). والوثاق الوارد في الآية الكريمة" اسْم الإيثاق، تَقول: أوثقْتُه إيثاقاً ووَثاقاً. والْحَبْل أَو الشَّيْء الَّذِي يُوثَق بِهِ وِثاق، والجميع الوُثُق بِمَنْزِلَة الرِّبَاط والرُّبُط"[3]. ومعنى هذه الآية الكريمة "حتى إذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبته منهم، فصاروا في أيديكم أسرى (فَشُدُّوا الْوَثَاقَ) يقول: فشدّوهم في الوثاق كيلا يقتلوكم، فيهربوا منكم"[4]. فالله سبحانه وتعالى أسند فعل الأمر (فشدوا) إلى كلمة الوثائق الذي معناه الحبل أو ما يدل على كل ما يوثق به من الرباط، لبيان أهمية الأسر من الناحية النفسية والمادية، فالتشديد باستخدام الفعل (شدوا) دلالة على "قوة الربط وقوة الإمساك من خلال الشيء الذي يوثق به، وهنا كناية عن الأسر؛ لأن الأسر يستلزم الوضع في القيد يُشد به الأسير"[5]. ونلاحظ هنا أن شدة الوثاق هي شدة مادية وليست معنوية؛ لأن صفة الشد ارتبطت بشيء مادي ملموس، فاتسم الوثاق بصفة القوة والإمساك بالشيء الموثوق.

أما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: 25). فقد ارتبطت الشدة بالحديد؛ للدلالة على قوته، والمتدبر للسياق القرآني يدرك أن الله سبحانه وتعالى وصف الحديد بوصفين، هما: البأس الشديد، ومنافع للناس" فأما الحديد ففيه بأس شديد؛ لأن آلات الحروب متخذة منه، وفيه أيضاً منافع كثيرة يستنفع منه الإنسان في أصول وفروع أما الأصول فأربعة: الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطنة"[6]. وقال السمرقندي:"وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ يعني: وجعلنا الحديد فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ يعني: فيه قوة شديدة في الحرب، وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ يعني:أنزل الله تعالى الحديد لآدم عليه السلام، كالمطرقة، والكلبتين فيه بأس شديد.ثم قال عز وجل: وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ يعني: في الحديد مَنافِعُ لِلنَّاسِ مثل السكين، والفأس، والإبرة . يعني : من معايشهم"[7]. ويرى ابن عاشور أن البأس الشديد عائد إلى الحديد باعتبار إعداده للبأس، فكأن البأس مظروف فيه، والذي معناه الضّرّ، والمراد بذلك بأس القتل والجرح بآلات الحديد من سيوف ورماح ونبال، وبأس جُرْأَةِ الناس على إيصال الضّرّ بالغير بواسطة الواقيات المتخذة من الحديد، أما المنافع بالحديد فالغالب من غنائم وأسرى وفتح بلاد"[8].

ولعل المقصود من استخدام لفظة الشدة هنا مع الحديد للفت سمع المتدبر ليتفكر بحكمة خلق الحديد بهذه الصفة، والتنبيه على أن في شدة بأسه منافع قد لا تتحقق إذا تغيرت طبيعة تكوينه ومادته، لذلك جاءت لفظة شديد للتأكيد على أن فائدة الحديد في جوهر مادته وصلابته. وبذلك نجد أن الله سبحانه وتعالى خص الجمادات بالشدة، وهي شدة ملموسة ناتجة عن خصائص تكوين الجمادات المذكورة في الآيات الكريمة، فالحجارة، والحبل، والشق في الجبل، والحديد، كلها جمادات تمتاز بالشدة والصلابة والقساوة،؛ لذلك جاء نوع الشدة هنا شدة مادية.

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج12/ 130).

[2] الأصفهاني، **المفردات**(ص٣٦٥).

[3] الأزهري، **تهذيب اللغة** (ج9/ 206).

[4] الطبري، **جامع البيان**(ج22/ 153).

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (ج26/ 80).

[6] الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**(ج29/ 471).

[7] السمرقندي، **بحر العلوم** (ج3/ 329).

[8] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** (ج27/ 417).

ثالثا: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة من صفات الطبيعة والكون.

دلت الآيات القرآنية الكريمة على وجود نوعين من الشدة التي قد تكون ماثلة في الطبيعة والكون، وهي الشدة الحقيقية، والشدة المعنوية، ومن ذلك ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن شدة الريح في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ (إبراهيم: 18). فهذه الآية تدل على تخصيص الريح بصفة الشدة، وهي خاصية محدودة بوقت العواصف؛ لأن من طبيعة الريح في الأوقات الطبيعية هادئة، فقد "قيل (في يوم عاصف)، فوصف بالعُصوف اليومَ، وهو من صفة الريح، لأن الريح تكون فيه، كما يقال: يوم بارد، ويوم حارّ؛ لأن البردَ والحرارة يكونان فيه"[1]. وقد أشار القرآن الكريم إلى خصائص الريح في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس: 22).

إذن فمن خصائص الريح الشدة والهدوء، أما عن الشدة فتكون في حالة غضب الله سبحانه وتعالى، لذلك وصفت أحيانا في آيات الله في سياق العذاب كما في قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (الذاريات: 41)، بينما دلت اشتدادها في قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ (إبراهيم: 18). على وصف الله لأعمال الكافرين المنكرين الجاحدين يوم القيامة، ولعل في استخدام الفعل اشتدت دلالة على عدم رضا الله وغضبه من الكافرين، فاستلزم استخدام لفظة الشدة لمناسبة طبيعة الوصف، "إذ شبهت أعمالهم برماد مكدس، فإذا اشتدت الريح بالرماد انتثر وتفرق تفرقاً لا يُرجى معه اجتماعه، ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من اضمحلال شيء كثير بعد تجمعه"[2]. فقد دل استخدام تركيب اشتدت به الريح على شدة عذابهم يوم القيامة، كما دلت صفة أعمالهم على الرماد الذي لا ينتفع به في شيء، والشدة هنا على الرغم من مجيئها في باب التشبيه إلا أنها دلت على الشدة المادية والشدة المعنوية فالريح الشديد المرافق للعواصف يشعر بها كل إنسان، ويلمسها فيما يراه من صنيعها بالأرض وفعلها بتضاريس الأرض، وقد استعيرت صورتها لبيان الصورة المعنوية للأعمال الكافرين يوم القيامة.

أما عن الشدة قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: 10– 11). فيلحظ المتدبر إلى أن الشدة أضيفت إلى الزلزال الذي هو من الظواهر الطبيعية التي تحدث لطبقات الأرض في بعض المناطق بين مدة وأخرى " فالزلزال اضطراب الأرض، وهو مضاعف زَلَّ تضعيفاً يفيد المبالغة، وهو هنا استعارة لاختلال الحال اختلالاً شديداً، بحيث تُخَيَّلُ مضطربة اضطراباً شديداً كاضطراب الأرض وهو أشد اضطراباً بأعظم جسم في هذا العالم، والمراد بزلزلة المؤمنين شدة الانزعاج والذعر؛ لأن أحزاب العدو تفوقهم عددا وعدة"[3]. إذن فالمقصود بالشدة المنسوبة للزلزال هي شدة نفسية، أو أزمة نفسية، وقد استعارت شدة الزلزلة الأرضية لبيان صفة المسلمين وحالهم أمام الأعداء. يقول الشعراوي:"الزلزلة هي الهزة العنيفة التي ينشأ عن قوتها تَخْلخل الأشياء، لكن لا تقتلعها، والمراد أنهم تعرَّضوا لكرب شديد زلزل كيانهم، وميَّز مؤمنهم من منافقهم"[4]. فالشدة هنا شدة معنوية مستمدة من صورة شدة الزلازل الحقيقية، وهي شدة تعبر عن "الخوف والقلق، والجوع، ليتبين إيمانهم، ويزيد إيقانهم، فظهر – ولله الحمد– من إيمانهم، وشدة يقينهم، ما فاقوا فيه الأولين والآخرين"[5].

---

[1] الطبري، **جامع البيان**(ج16/ 554).

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج13/ 212).

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج21/ 283).

[4] الشعراوي،**تفسير الشعراوي– الخواطر** (ج19/١١٩٦١).

[5] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (ص659).

أما عن الشدة في قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (النبأ: 12– 13) فقد دلت لفظة شداداً على "سبع سموات، في غاية القوة، والصلابة والشدة، وقد أمسكها الله بقدرته، وجعلها سقفاً للأرض، فيها عدة منافع لهمولهذا ذكر من منافعها الشمس فقال: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ فنبه بالسراج على النعمة بنورها، الذي صار كالضرورة للخلق، وبالوهاج الذي فيه الحرارة على حرارتها وما فيها من المصالح"[1]. والناظر للسياق القرآني المتدبر بحكمة للألفاظ يدرك أن هذه السموات حقائق مادية ملموسة، فالله سبحانه وتعالى استخدم التركيب (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ) بمعنى وجود سقف فوق الإنسان. قال الطبري:"وسقفنا فوقكم، فجعل السقف بناء، إذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت – وهي سماؤها – بناءً وكانت السماء للأرض سقفاً، فخاطبهم بلسانهم إذ كان التنزيل بِلسانهم"[2]. ثم جاء بوصف هذه السموات أولاً بالعدد سبع، وثانياً بصفة القوة والصلابة؛ فمعنى الشداد هنا " جمع شديدة، وهي الموصوفة بالشدة، والشدة القوة، والمعنى؛ أنها متينة الْخَلْقِ قوية الأجرام لا يختل أمرها ولا تنقص على مرّ الأزمان"[3]. إذن فالشدة الموصوف بها السماء هي شدة مادية ملموسة، فاستقرار نجومها وكواكبها فيها دليل على حقيقتها الملموسة، كما أن إخبار الله سبحانه وتعالى بوجود طبقات للسماء تأكيد لوصفها بالشدة والقوة والصلابة والثبات.

رابعاً: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة من صفات الوقت والزمن.

يعد الوقت والزمن أياً كانت مدته من ساعات وليال وأيام وشهور وسنوات أحد مخلوقات الله التي قدرها عبر آلية تعاقب الليل والنهار، ومرور الأيام والشهور والسنوات، ويعد الزمن بأشكاله المتعددة من الظواهر التي أقسم الله بها في كتابه العزيز فقال تعالى:﴿وَالْعصر إِن الْإِنْسَان﴾(العصر:1)، وقال تعالى:﴿وَاللَّيْل إِذا يغشى (1) وَالنَّهَار إِذا تجلى﴾ (الشمس: 1– 2) فأهمية الزمن ماثلة في كل جزء من حياة المخلوقات، لذلك كان القسم به "لما فيه من العبر وما يكون فيه من الأحوال المتناقضة التي تدل على أن لهذا الكون، ولهذا الدهر إله هو المتصرف القادر فيه"[4].

والزمن في القرآن الكريم هو زمن يمتاز بخصائص وسمات عدة، منها التسلسل "فالقرآن الكريم يقسم الزمن من ناحية تسلسله إلى عالمين: عالم الدنيا الفاني، وعالم الآخرة الباقي، كما يقسمه من ناحية أخرى إلى زمنين، الأول: غيبي يعجز العقل البشري عن تصوره، والثاني: الزمن الذي يشعر به عامة الناس في حياتهم اليومية، ويقيسون عليه تقلباتهم في هذه الحياة"[5]. كما يمتاز الزمن بتغير الأحوال وتقلبها، فأحياناً يوصف بزمن الرخاء، وأحياناً يوصف بزمن الشدة، فطبيعة الزمن متقلبة سواء من ناحية الوقت أو من ناحية الحال " ففي تبادل الليل والنهار استقامة للحياة على الأرض وعونٌ للإنسان على تحديد الزمن، والتأريخ للأحداث المتتالية، فبدون هذا التبادل بين الليل المظلم والنهارالمشرق تتوقف الحياة على الأرض، ويتلاشى إحساس الإنسان بمرور الزمن[6].

أما عن علاقة الزمان بالشدة في القرآن الكريم فتبدو للمتدبر ظاهرة في سياقات مختلفة، ومن ذلك قوله تعالى في سورة يوسف عليه السلام﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ (يوسف: 48). فهنا يشير أهل التفسير إلى أن يوسف عليه السلام عبر السبع البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر، بأنهن سبع سنين مخصبات، والسبع البقرات العجاف، والسبع السنبلات اليابسات، بأنهن سنين مجدبات[7]. فقد وصفت السنون السبع بالشداد لصعوبتهن، فهي السنون المجدبة أو شديدة الجدب على النَّاس"[8]. ويبدو أن وصف السنين بالشداد هو وصف مجازي عقلي" فالشداد: وصف لسني الجدب؛ لأن

---

[1] المصدر نفسه(ص٩٠٦).

[2] الطبري، **جامع البيان**(ج24/ 152).

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج30/ 23)

[4] أبو غدة، **قيمة الزمن عند العلماء** (ص20).

[5] الطائي, **توسع الكون بين الغزالي وابن رشد**(ص150).

[6] النجار،**الليل والنهار في القرآن الكريم**، الموقع الإلكتروني: https://hiragate.com/6926/

[7] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن** (ص٣٩٩).

[8] السمعاني، **تفسير القرآن** (ج3/ 36).

الجدب حاصل فيها، فوصفها بالشدة على طريقة المجاز العقلي، وأطلق الأكل على الإفناء، وإسناده بهذا الإطلاق إلى السنين إسناد مجاز عقلي؛ لأنهن زمن وقوع الفناء، والإحصان الإحراز والادخار؛ أي الوضع في الحصن وهو المطمور، والمعنى أن تلك السنين المجدبة يفنى فيها ما ادّخر لها إلا قليلاً منه يبقى في الأهراء، وهذا تحريض على استكثار الادخار" [1]. إذن فالشدة الزمنية في الآية الكريمة هي شدة تحتمل معنى معنوي ؛ فهي من باب الأزمات الحاصلة للبشر في الحياة؛ لأن الإنسان سيقوم بمنع نفسه عن الإسراف واللجوء إلى الادخار، وقد تحتمل شدة مادية لما تتضمنه من ضيق الحال والأحوال في السنين المجدبة المحالة من الزروع والخيرات.

أما بالنسبة للشدة الزمنية المرتبطة بوقت الليل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل: 6). فهذه شدة من نوع آخر، فالليل أحد الظواهر الطبيعية التي خلقها الله سبحانه وتعالى، وجعله وقتاً للراحة البدنية والسكينة النفسية، لذلك كان التعبد فيه وقيام ساعات ليلة أعظم درجة عند الله، ومعنى ناشئة الليل في الآية الكريمة "ساعات الليل، وكلّ ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل"[2]. وهنا يلمح المتدبر للآية الكريمة مناسبة اللفظ للمعنى، فقيام الليل والصلاة في أية ساعة من ساعته بعد نوم وراحة للبدن أمر ثقيل على النفس؛ لذلك جاءت لفظة أشد للمبالغة في الوصف المتناسب مع المبالغة بعظيم الآجر، قال السمعاني:"قوله أَشد وطئاً أَي: ثقلاً والمعنى أنه أثقل على البدن؛ لأنه وقت الراحة والسكون، فيكون القيام فيه أثقل، وإذا كان القيام أثقل فالثواب أعظم، فإن الجهد إذا كان أشد، والعمل أتعب، فالثواب أكبر"[3]. فسبحانه وتعالى يعلم صعوبة قيام الليل؛ فاستخدم لفظة أشد لبيان أهمية الأمر وفائدته العظيمة، ففي قيام الليل تزكية وتصفية لِسِرّكَ وارتقاء بك إلى المراقي الملكية، لذلك وصفت بأنها أشد وقعاً على النفس والجسد[4]. فالشدة هنا شدة معنوية متعلقة بالنفس الإنسانية وإصرارها على اكتساب الخير والآجر، فضلاً عن أنها قد تتضمن شدة مادية متعلقة بالأجساد المنهكة طيلة النهار، والساعية إلى قيام الليل بوعي وإدراك ومقدرة جسدية.

خامسا: الشِّدَّةِ والشَّدَّة صفة من صفات المخلوقات الغيبية.

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مخلوقات غيبية لا يعلمها الإنسان ولم يرها، وقد اتصفت هذه المخلوقات بالشدة في بعض الآيات الكريمة، ومن هذه المخلوقات.

- **نار جهنم**

تعرف نار جهنم بأنها:"الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسحن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه"[5]. وقد عدها العلماء من المخلوقات الغيبية العظيمة التي خلقها الله سبحانه وتعالى: "فالجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبداً ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه، وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقدران على العباد"[6]. والنصوص الدالة على خلود النار كثيرة وحسبنا أن الله وصفها بدار الخلد فقال: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (فصلت: 28). فنار جهنم هي "نار حق، وأنها دار عذاب لا تفنى، ولا يفنى أهلها بلا نهاية أعدت لكل كافر مخالف لدين الإسلام ولمن خالف الأنبياء السالفين قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم"[7]. وقد وصفت النار بأوصاف كثيرة ولعل من بينها وصف شدة حرارتها،

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج12/ 287).

[2] الطبري، **جامع البيان** (ج23/ 682).

[3] السمعاني، **تفسير القرآن**(ج6/ 79).

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج29/ 262).

[5] الأشقر، **الجنة والنار** (ص11).

[6] ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية** (ج2/ 614).

[7] ابن حزم، **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقاد** (ص١٧٣).

فقال تعالى:﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: 81).

تأتي لفظة أشد في الآية الكريمة في سياق البيان والتوضيح والكشف، فالآية الكريمة تكشف للمؤمنين حقيقة المنافقين الذين يتخلفون عن واجباتهم ويتقاعسون عن أداء ما يتطلب منهم فعله لحماية الإسلام والمسلمين، فالمنافقون تخلفوا عن الجهاد في سبيل الله بحجة الحر، فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله هذا ليبين لهم الفرق بين حر الدنيا وحر جهنم، قال الشعراوي:"فإن كانوا قد اعتقدوا أنهم بهروبهم من الحر قد هربوا من مشقة، فإن مشقة نار جهنم والخلود فيها أكبر بكثير"[1]. وقد عبر الله سبحانه وتعالى عن شدة حر جهنم ووهجها في باب المقارنة بين حرارة الدنيا والآخرة، وهنا تجدر الإشارة إلى بلاغة القرآن الكريم في توظيف لفظة أشد وهي على سبيل الإخبار والمبالغة في الوصف، فجملة نار جهنم أشد حراً مستأنفة ابتدائية وهي خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود منها قرع أسماعهم بهذا الكلام، وكون نار جهنم أشد حراً من حر القيظ فذلك أمر معلوم فلا يتعلق الإخبار عنه، وإنما يتعلق الأمر بالإخبار عن جهلهم بمصيرهم الذي سيلقونه في جهنم، فيكون التذكير والإخبار هنا كناية عن كونهم واقعين في نار جهنم لأجل قعودهم عن الغزو في الحر، ثم جاءت جملة لو كانوا يفقهون لتأكيد دخولهم النار ذات الحرارة الشديدة، ولتأكيد الفرق بين حر الدنيا وحر جهنم[2]. إذن فلفظة أشد الواردة في الآية الكريمة تحمل دلالة مادية نابعة من أمرين أولاً: الحقيقة الثابتة القائلة بوجود نار جهنم وأنها مخلوق من مخلوقات الله، وأنها دار الكافرين والعاصين، والأمر الثاني: نابع من طبيعتها وخصائصها الملموسة فهي أشد حراً من كثير من الأشياء التي عرفها الإنسان وأدركها في الدنيا.

- **الملائكة:**

تعرف الملائكة بأنها من أعجب المخلوقات الغيبية وأعظمها التي خلقها الله سبحانه وتعالى، وقد جاء في مقاييس اللغة بأن لفظة "مَلَكَ: يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ"[3]. وقال الجوهري: "والملك من الملائكة واحد وجمع، قال الكسائي: أصله مألك بتقديم الهمزة، من الالوك وهي الرسالة، ثمَّ قُلِبتْ وقدِّمتْ اللام فقيل ملأَكٌ[4]. أما اصطلاحاً فقد عرفت الملائكة بأنها:"خلق من خلق الله تعالى، خلقهم الله من نور، مربوبون مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة، لا يأكلون ولا يشربون، ولا يملّون ولا يتعبون ولا يتناكحون ولا يعلم عددهم إلا الله"[5]. والملائكة "جسم لطيف نوراني يتشكل بأشكال مختلفة"[6]. وقد ذكر القرآن الكريم وفصلت الأحاديث النبوية الشريفة صفات الملائكة الكثيرة، ووظائفهم العديدة، وقدراتهم المتنوعة، كحمل العرش، والسفارة بين الله ورسله، وإنزال الوحي، ومشاركة المؤمنين الجهاد، وكتاب أعمال الإنسان، وحراسة الإنسان، وحراسة السماء، وقبض الأرواح، والنفخ في الصور، وغيرها من الوظائف والمهام الموكلة للملائكة.

وتعد وظيفة القيام على نار جهنم وتعذيب الكافرين بها من الوظائف الموكلة لملائكة الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بالشداد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6). قال القرطبي:"يعني الملائكة الزَّبَانِيَةَ غلاظ القلوب، لا يرحمون إذا اسْتُرْحِمُوا، خُلِقُوا من الغضب، وحُبب إليهم عذاب الخَلق كما حُبب لبني آدم أكل الطعام والشراب، شداد أي شداد الأبدان، وقيل غلاظ الأقوال شداد الأفعال، وقيل غلاظ في أخذهم أهل النار شداد عليهم، ويقال فلان شديد على فلان، أي قوي عليه بأنواع العذاب، وقيل أراد بالغلاظ ضخامة

---

[1] الشعراوي، **تفسير الشعراوي- الخواطر** (ج9/٥٣٧٤).

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**(ج10/ 281).

[3] ابن فارس، **مقاييس اللغة**(ج5/ 351).

[4] الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**(ج4/1611).

[5] الحكمي،**أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة** (ص41- 42). الأشقر، **عالم الملائكة الأبرار**(ص9- 13).

[6] الجرجاني، **التعريفات** (ص229).

أجسامهم، وبالشدة القوة"[1]. فهذه الآية دليل على عظمة خَلق الملائكة، وعلى شدتهم وبأسهم لا سيما ملائكة النار الذين قال الله عنهم﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر: 30). وهو ما ذكره الرازي بقوله:"عليها ملائكة يعني الزبانية تسعة عشر وأعوانهم غلاظ شداد في أَجْرَامِهِمْ غِلظة وشدة أي جفاءٌ وقوة أو في أفعالهم جفاء وخشونة، ولا يَبْعُدُ أن يكونوا بهذه الصفات في خَلْقِهِمْ، أو في أفعالهم بأن يكون أشداء على أعداء الله رحماء على أولياء الله..ولكن كيف تكون الملائكة غلاظاً شداداً وهم من الأرواح ؟! فنقول: الْغِلْظَةُ وَالشِّدَّةِ بحسب الصفات لما كانوا من الأرواح لا بحسب الذات"[2].

إذن فشدة الملائكة هنا مقصود بها الشدة الجسمانية والمعنوية، لا سيما وأن طبيعة عملهم ووظيفتهم في هذه الآية تتطلب أن يتصفوا بهذه الصفة الجامعة المانعة الدالة على معاني القوة والجبروت فهم ملائكة النار، الذين قال عنهم ابن كثير:" عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ: أي طِباعهم غليظة قد نُزعت من قلوبهم الرحمة بالكافرين بالله، شداد أي تركيبهم في غاية الشِّدَّةِ والكثافة والمنظر المزعج"[3].

أما بالنسبة لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾ (الجن: 8). فالحرس الشديد هم من الملائكة، والشهب من النجوم[4]. فمن وظائف الملائكة حراسة السماء وحمايتها من استراق الجن لحديث السماء، قال الماوردي:"لحرس الشديد هم الملائكة الغلاظ الشداد، وشهباً جمع شهب هو انقضاض الكواكب المحرقة للجن عند استراق السمع.. فالجن كانوا يقعدون من السماء الدنيا مقاعد للسمع يستمعون من الملائكة أخبار السماء حتى يُلقوها إلى الكهنة فتجري على ألسنتهم، فحرسها الله حين بعث رسوله بالشهب المحرقة، فقالت الجن حينئذٍ (فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رَصَداً) يعني بالشهاب الكوكب المحرق، والرصد من الملائكة. أما الوحي فلم تكن الجن تقدر على سماعه؛ لأنهم كانوا مصروفين عنه من قبل"[5]. إذن فالسبب في أن توصف الملائكة الحارسة للسماء الدنيا بالشديدة؛ لأن الأمر في غاية الخطورة، ولو لم يكن هذا الأمر فيه خطورة لما خصص الله سبحانه وتعالى ملائكة يحرسون السماء الدنيا من الجن، ولما تخطف الجن الشهب وقذفتهم من السماء الدنيا، فهؤلاء الملائكة حفظة السماء الدنيا، مأمورون أن يصونوها من أي الجن والشياطين، الذين يستمعون لأخبار السماء ثم يلقونها إلى الكهان من الإنس، فيزيد الكهان عليها كلاماً كذباً من عندهم ليصدقهم الناس ويتأثروا بهم، فيبتعدوا عن طريق الحق وتوحيد الله سبحانه وتعالى.

تجدر الإشارة إلى أن العلماء قد اختلفوا في زمن استراق الجن للسمع، فهل كان بعد مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم؟ منهم من قال: إن استراق الجن لأخبار السماء قد زال بمبعث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك زالت الكهانة، وقال آخرون: إن استراقهم باق بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام[6]. وقد رجح كثير من العلماء أن الرجم كان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ازداد بعد بعثته، ثم اختلف أهل العلم في أن الشهب كانت تأخذ الجن قبل استماعهم لأخبار السماء أم بعده، فذهب بعضهم إلى أن الشهب تأخذهم قبل استراق السمع حتى لا يصل إليهم لانقطاع الكهانة بهم، وتكون الشهب منعاً من استراقه، وذهب آخرون منهم إلى أن الشهب تأخذهم بعد استراقهم الخبر، فتكون الشهب عقاباً لهم على استراقهم[7].

وخلاصة القول: إن لفظة شداد الواردة في الآية الكريمة جاءت مناسبة لطبيعة السياق، فحجم الحدث وعظمة تتطلب المبالغة في وصفه، لذلك استخدم لفظة شداد التي تحتمل أن تكون ذات دلالة معنوية لمقدرة الملائكة وقوتهم وبأسهم، ويحتمل أن تكون مادية نسبة لأشكالهم وأجسامهم، التي يستدل عليها من طبيعة أفعالهم في رجم الشياطين والجن بالشهب.

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (ج18/ 196).

[2] الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير** (ج30/ 572).

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**(ج8/ 189).

[4] البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم** (ج8/ 239).

[5] الماوردي،**النكت والعيون** (ج6/ 112).

[6] الماوردي،**أعلام النبوة** (ص167).

[7] المصدر نفسه(ص167).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

توصلت الدراسة الموسومة بـ"الشِّدَّةِ والشَّدَّة: ارتباطاتهما ودلالاتهما وأنواعهما في القرآن الكريم، دراسة موضوعية" إلى جملة من النتائج والتوصيات أهمها:

- وردت لفظتا الشِّدَّةِ والشَّدَّة في المعاجم العربية تحت الجذر اللغوي شدّ أو شدد، فمرة جاءت بالكسر وأخرى بالفتح، وقد تفرع عنهما جملة من المعاني والدلالات المختلفة، ولكنهما اجتماع في دلالة القوة، فكلا اللفظين ينتميان لأصل واحد يدل على قوة الشيء وفروعه التي يرجع إليها.
- تعددت مفاهيم الشِّدَّةِ والشَّدَّة اصطلاحاً وتنوعت دلالاتها، سواء من المنظور الفقهي أو الشرعي أو من المنظور النفسي أو العلوم الطبيعية، لكنها جميعا دلت على معاني متقاربة في القوة والتأزم والصلابة والتقوية.
- تنوعت الألفاظ المتقاربة مع لفظتي الشِّدَّةِ والشَّدَّة وتعددت معها أضدادهما، فمن ألفاظهما المتقاربة: القوة، الغلظة، الثقل، المتانة، الصعوبة، الأزمة، الهجمة، بينما من أضدادهما: اللين، الضعف، الوهن، السعة، الفرج.
- وردت لفظتا الشِّدَّةِ والشَّدَّة واشتقاقاتهما في القرآن الكريم في (102) موضع، جاءت متنوعة في دلالاتها وارتباطاتها وعلاقاتها وأنواعها، إذ انقسمت لفظتا الشِّدَّةِ والشَّدَّة إلى نوعين الأول؛ معنوي، والثاني، مادي، وذلك وفقاً للسياق القرآني التي وردت فيه.
- جاءت لفظة الشديد في القرآن الكريم حاملة لصفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وهي القوة والقدرة على كل شيء، فهو الموصوف بشدة عذابه، وعقابه، وابتلائه، لذلك فالشديد أقرب أن تكون صفة لله سبحانه وتعالى من أن تكون اسمامضافاً كما ذكر بعض العلماء، وأورده أهل التفسير كابن تيمية في مجموع الفتاوى، وابن القيم في بدائع الفوائد.
- اتصفت المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى بصفات متنوعة، من بينها الشِّدَّةِ والشَّدَّة؛ التي هي في الإنسان صفة معنوية وجسدية أو مادية للإنسان، فأحيانا تحمل دلالات معنوية ونفسية كالبخل، والرهبة، والخشية، والحب، والكره والقوة، وأحيانا تأتي دالة على أفعال الإنسان وتصرفاته كالفتنة، والقتل، والثبات، والخوف من الله، وذكر الله، وقد تأتي في أحيان أخرى صفة مادية للإنسان من ناحية الخَلق والبلوغ الجسمي والعقلي.
- وصفت الجمادات في القرآن الكريم بالشِّدَّةِ والشَّدَّة، ومن ذلك ما وصفت به الحجارة كناية عن قساوة القلوب البشرية في قوله تعالى:﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة: 74). وجاءت الشدة لوصف الشق في الجبل في قوله تعالى:﴿قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (هود: 80). كما دلت الشدة على علاقتها بالوثاق أو الرباط أو الحبل في قوله تعالى:﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ (محمد: 4). ودلت الشدة على صلابة الحديد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحديد: 25).
- اتسمت الظواهر الطبيعية والكونية بصفة الشِّدَّةِ والشَّدَّة، ومن ذلك ما وصفت به الريح في قوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ (إبراهيم: 18) بينما جاءت الشدة في قوله تعالى:﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: 10- 11). واصفة حال المؤمنين في المعركة، وقد دلت الشدة على أزمة نفسية ومعنوية وليست مادية. كما كشفت الشدة عن صفة السماء التي بناها الله فوق عباده فقال في وصف شدتها﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ (النبأ: 12- 13)

- ارتبطت الشِّدَّةِ والشَّدَّة بالزمن والوقت في آيات الله سبحانه وتعالى، وقد دلت على أمرين، الأول: عبرت عن الأزمة المادية المتعلقة بسنوات القحط والجفاف في قوله تعالى:﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلا قَلِيلا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ (يوسف: 48). والثاني: دل على الخير والثواب والأجر مع حصول المشقة في قوله تعالى:﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل: 6).
- وصف الله سبحانه وتعالى مخلوقاته الغيبية بالشِّدَّةِ والشَّدَّة، ومن هذه المخلوقات نار جهنم، والملائكة، أما بالنسبة لنار جهنم دل سياق الحديث عن العذاب والعقاب على اتصافها بشدة نارها وحر لهيبها، فقال سبحانه: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: 81). بينما اتصفت ملائكة العذاب بالشدة والقوة في قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: 6). كما ارتبطت صفة الشدة بملائكة السماء الدنيا في قوله تعالى:﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾ (الجن: 8).

التوصيات:

بعد الدراسة والتأني والتمحيص، توصي الباحثة بما يلي:

- العمل على تشجيع الباحثين والدارسين لزيادة حصيلة الدراسات القرآنية في المجلات العلمية المحكمة من خلال دراسة الألفاظ القرآنية وتتبع دلالاتها وارتباطاتها، فالقرآن منهج منتظم من الألفاظ المترابطة الدالة على كثير من الأشياء.
- زيادة المجلات العلمية المتخصصة في مجال الدراسات القرآنية ودعمها بما يضمن الارتقاء بالمستوى الثقافي والوعي الفكري للأمة الإسلامية.
- إنشاء منصات تواصل إلكترونية تتضمن جهوداً علمية وفكرية مشتركة في سياق الدراسات القرآنية تكون متاحة للجميع بقصد الإفادة منها وتوعية جيل الشباب في ضوء الانفتاح الحضاري على مختلف منصات التواصل الاجتماعي.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

إبراهيم، محمد يسري. (2013). *فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلا وتطبيقا*، ط1. القاهرة: دار اليسر.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (2001). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض، ط1. بيروت: دار إحياء التراث.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله .(1983). *عالم الملائكة الأبرار*. ط3. الكويت: مكتبة الفلاح.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله. (1998). *الجنة والنار*. ط1، عمان: دار النفائس.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (1412هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.

أنيس، إبراهيم. (1975). *الأصوات اللغوية*. ط5. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1997). *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، ط4، الرياض: دار طيبة، الرياض.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر. (د.ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. ط1. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. (1418هـ). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

التميمي، محمد بن خليفة بن علي. (1999). *معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى*. ط1. الرياض: دار أضواء السلف.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم. (د.ت). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط1. الرياض: مجمع الملك فهد للطباعة والنشر.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1993). *التعريفات*. ط1. تحقيق: مجموعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (د.ت). *الصحاح تاج اللغة صحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4. بيروت:دار العلم للملايين.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (د.ت).*مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي. (1422هـ). *أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة*. تحقيق: حازم القاضي.ط2. الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(1420هـ). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، الملقب بمرتضى الزبيدي. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1. الرياض: دار الهداية.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002) *الأعلام*، ط1، بيروت: دار العلم لملايين.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1407هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (2000). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى. (د.ت). *إرشاد العقل السليم لمزايا الكتاب الكريم*. ط1. بيروت: دار إحياء التراث.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (1993). *بحر العلوم*. تحقيق: علي معوض، عادل أحمد، زكريا النوتي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى. (1997).*تفسير القرآن*. تحقيق: ياسر بن إبراهيم. غنيم بن عباس. ط1. الرياض: دار الوطن.

الشعراوي، محمد متولي. (1997). *تفسير الشعراوي– الخواطر*. ط1. القاهرة: مطابع أخبار اليوم.

الطائي، محمد باسل (2004). توسع الكون بين الغزالي وابن رشد، *مجلة آفاق الثقافة والتراث*.(ع46). الإمارات العربية المتحدة.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر. (1420هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد(1984). *التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*. ط1. تونس: الدار التونسية.

ابن عباد، إسماعيل بن عباد بن العباس، المشهور بالصاحب بن عباد. (1994). *المحيط في اللغة*.ط1. بيروت: دار عالم الكتب.

العثيمين، محمد بن صالح. (1430هـ). *تفسير القرآن الكريم، سورة النساء*. ط1. الرياض: دار ابن الجوزي.

ابن أبي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد. (1997). *شرح العقيدة الطحاوية*.تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي. ط10. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران. (د.ت). *الفروق اللغوية*. ط1. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام. (1422هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو غدة، عبد الفتاح (د.ت). *قيمة الزمن عند العلماء*. ط1، حلب– سوريا: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (1979). *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، بيروت: دار الفكر.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين.(د.ت). *بدائع الفوائد*. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1419هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب (د.ت). *النكت والعيون*. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب. (1409هـ).*أعلام النبوة*. ط1. الرياض: دار ومكتبة الهلال.

مصطفى، إبراهيم وآخرون (د.ت). *المعجم الوسيط*، ط1، مجمع اللغة العربية. القاهرة: دار الدعوة.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم (1414هـ). *لسان العرب*، ط3، بيروت: دار صادر.

النجار، زغلول: الليل والنهار في القرآن الكريم, *مجلة حراء، مجلة (علمية ثقافية فصلية)*. القاهرة. ع (5). كانون أول2006م، الموقع الإلكتروني: https://hiragate.com/6926/

نوفل، عبد الرزاق. (1987). *الإعجاز العددي للقرآن الكريم*. ط5. بيروت: دار الكتاب العربي.

قائمة المراجع المرومنة:

Holy Qurʾān

Ibrahīm, Muḥammad Yusrī. (2013). *Fiqh Al-Nawāzil lil Aqaliyyāt Al-Muslima Taʾsilan wa Taṭbiqan*, (in Arabic). 1st ed. Cairo: Dār Al-Yusr.

Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad bin Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-lugha*, (in Arabic), taḥqīq Muḥammad ʿawaḍ 1st ed, Beirut: dār Iḥyāʾ Al-turāth.

Al-Ashqar, Ūmar bin Sulaimān bin Abdallāh. (1983). *ʿĀlam Al-Malāʾka Al-Abrār*, (in Arabic). 3rd ed. Kuwait: Maktabat Al-Falah.

Al-Ashqar, Ūmar bin Sulaimān bin Abdallāh. (1998). *Al-Jannāh wa Al-Nār*, (in Arabic). 1st ed. Amman: Dār Al-Nafaʾis.

Al-Iṣfahānī, Abū Al-Qasim bin Muḥammad, Known as Al-Rāghib Al-Iṣfahānī. (1412 AH) *Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾan*, (in Arabic), Taḥqīq: Ṣafwan ʿ Adnān Al-Dawūdī, Damascus, Beirut: Dār Al-Qalam, Al-Dār Al-Shamiyya.

Anis, Ibrahim (1975). *Al-Aswat Al-Lughawiyyah*, (in Arabic), 5th ed. Cairo: The Anglo Egyptian Bookshop.

Al-Baghāwī, Abū Muhammad Al-Ḥusayn bin Masūd. (1997). *Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr Al-Qurʿān*, (in Arabic). Taḥqīq Muḥammad Abdallāh al- Nimer, Ūthmān Jumʿā Ḍamiriyya – Sulaymān al-Ḥersh. 4th ed, Riyadh: Dār Ṭibā.

Al-Biqāʿī, Ibrāhīm bin Ūmar bin Ḥasan Al-Ribāṭ bin ʿAli bin ʾAbi Bakr. (N.D). *Nadhmū Ad-Dūrar Fī Tanasub Al-Ayāt wa Al Sūwār*, (in Arabic), 1st ed. Cairo: Dār Al-Kitāb Al-islāmī.

Al-Bayḍawī, Nāsir Al-Dīn Abū Saīd Abdallāh bin Ūmar bin Muḥammad Al-Shirāzī. (1418AH). *Anwār Al-Tanzīl wa Asrār Al-Taʾwīl*, (in Arabic), Taḥqīq: Muḥammad ʿAbd Al-Raḥmān Al-Marʿashlī. 1st ed. Beirut: Dār ʾiḥyā' Al-Turāth Al- ʿArabi.

Al-Tamīmī, Muḥammad bin Khalifā bin ʿAli. (1999). *Muʿtaqad Ahl Al- Sunna wa Al-Jamaʿa Fi Asma' Allāh Al-Husnā*, (in Arabic), 1st ed. Riyahd: Dar Adua' Al-Salaf.

Ibn Taymiyyah, Taqyy Al-Dīn Abū Al-ʿAbbās Aḥmad ʿAbd Al-Ḥalīm. (N.D). *Majmūʿ Al-Fatāwā*, (in Arabic). Taḥqīq: ʿAbd Al-Raḥman bin Muḥammad bin Qasim. 1st ed. Riyadh: King Fahd Complex for the Printing and Distribution.

Al-Jurjānī, ʿAbd bin Muḥammad bin ʿAli Al-Zayn Al-Sharīf. (1993). *Al-Taʿrīfāt*, (in Arabic). 1st ed. Taḥqīq a group of scholars, Beirut: Dār Al-Kutub Al- ʿIlmiyya.

Al-Jawharī, Abū Nasr Ismaīl bin Ḥammād. (N.D). *Al-Ṣihāh, Tāj al-Lugha Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya*, (in Arabic), Taḥqīq Aḥmad ʿAbd Al-Ghafūr ʿAṭṭār. 4th ed. Beirut: Dār El ʿIlm lilMalāyīn.

Ibn Ḥazm, Abū Muḥammad ʿAli bin Aḥmad bin Saīd. (N.D). *Marātib Al-ʾIjmaʿ Fī Al-ʿibādāt wa Al-Muʿamalāt wa Al-ʾItiqadāt*, (in Arabic). 1st ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al- ʿIlmiyya.

Al-Hakāmī, Ḥafeẓ bin Aḥmād bin ʿAli. (1422AH). *A aʿlām Al-Sunnāh Al-Manshūra Li ʾiʿtiqād Al-Taʾifā Al-Najiya Al-Mansurā*, (in Arabic). Taḥqīq: Ḥazim Al-Qadī. 2nd ed. Riyadh: The Ministry of Islamic Affairs, Call and Guidance.

Al-Rāzī, Abu Abdallāh Muḥammad bin Ūmar bin al-Ḥasan bin al-Ḥusayn al- Taymī, Nicknamed Fakhr al-Dīn Al-Rāzi, Khatīb Al-Rayy (1420AH). *Mafatiḥ al-Ghayb aw at- Tafsīr al-Kabīr*, (in Arabic). 3rd ed. Beirut: Dār ʾIḥyaʾ al-Turāth Al-Arab.

Al-Zabīdī, Muḥammad bin Muḥammad bin ʿAbd al-Razzāq, Nicknamed Murtadā al-Zabīdī. (N.D). *Taj al-ʻarūs Min Jawāher Al-Qāmūs*, (in Arabic), Taḥqīq Magmūʿa min Al-Muḥaqiqīn. 1st ed. Riyadh: Dār al-Hidāya.

Al-Zarkali, Khayr Al-Dīn bin Maḥmūd bin Muḥammad bin ʿAli bin Faris, (2002). *Al aʿlām*, (in Arabic). 1st ed, Beirut: Dar Al-Ilm LilMalayin.

Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd bin Amro bin Aḥmad. (1407AH). *Al-Kashāf ʻan Ḥaqaʾiq Ghawamid Al-Tanzīl*, (in Arabic). 3rd ed. Beirut: Dār Al- Kitāb Al- Arabi.

Al-Saʿdī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Nasir bin Abdallāh. (2000). *Taysīr Al-Karīm Al-Raḥmān Fī Tafsīr kalām al-Mannān*, (in Arabic). Taḥqīq ʾAbd al-Raḥmān bin Muʻallā. 1st ed. Beirut: Mū'assasat Al-Risāla.

Abū Al-Suʿūd, Muḥammad bin Muḥammad bin Mustafā (N.D). *Irshād al-ʾAql al-Salīm li Mazayā al-Kitāb al-Karīm*, (in Arabic), 1st ed, Beirut: Dar ʾIḥya' Al Turāth Al-ʿArabī.

Al-Samarqandī, Abū Al-Layth Naṣir bin Muḥamad bin Aḥmad bin Ibrahīm. (1993). *Baḥr Al-ʿUlūm*, (in Arabic). Taḥqīq ʿAli Mu'awwād, ʿAdil Aḥmād, Zakariyya Al-Nūti. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub Al-ʻIlmiyah, 1993) 1st ed.

Al-Samʿānī, Abu Al-Muẓaffar, Manṣūr bin Muḥammad bin ʻAbd Al-Jabbār Ibn Aḥmad Al-Marwazī. (1997). *Tafsir Al-Qur'ān*, (in Arabic), Taḥqīq Yasir bin Ibrāhīm, Ghunaym bin Abbās. 1st ed. Riyadh, Dār Al-Waṭān.

Al-Shaʿrāwī, Muḥammad Metwāllī. (1997). *Tafsīr al-Shaʿrawī- Al-Khawāṭir*, (in Arabic). 1st ed. Cairo: Maṭābiʿ Akhbār al-yawm.

Al-Taʾī, Muḥammad Basil (2004). *Tawasuʿ Al-Kawn Bayna Al-Ghazālī wa Ibn Rushd*, (in Arabic). Majalat Āfāq Al-Thaqāfa wa Al-Turāth. (issue46). UAE.

Al- Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib Abū Jaʿfar. (1420AH). *Jamiʿ al-bayān Fī taʾwīl Āy al-Qurʾan*, (in Arabic), Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. 1st ed. Beirut: Mu'assasat al-Risāla.

Ibn ʿAshūr, Muḥammad Al-Ṭahir bin Muḥammad. (1984). Al- *Taḥrīr wa Al-Tanwīr: Tahrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd*, (in Arabic), 1st ed, Tunisia: Al-Dār al-Tunisyya.

Ibn ʿAbbād, Ismāīl bin Abbād bin Al-Abbās, Famous as Al-Ṣahib bin ʿAbbād. (1994). Al-*Muḥīt fī Al-Lughā*, (in Arabic). 1st ed. Beirut: Dār ʿAlam Al-Kutub.

Al- ʿUthaymīn, Muḥammad bin Salih. (1430AH). *Tafsīr Al-Qurʾān Al-Karīm, Surah Al-Nisaʾ*, (in Arabic). 1st ed. Riyadh: Dar Ibn Al-Jawzi.

Ibn Abi Al- ʿIzz, Ṣadr Al-Dīn Muḥammad bin ʿAlāʾ Al-Dīn ʿAli bin Muḥammad. (1997). *Sharḥ Al-ʿAqidā Al-Ṭaḥawiyya*, (in Arabic). Taḥqīq: Shūʿayb Al-ʿArnāūṭ, Abdallāh bin al-Muḥsin Al-Turkī. 10th ed. Beirut: Muʾassasat Al-Risala.

Al-ʿAskarī, Abū Hilāl Al-Ḥasān bin Abdallāh bin Sāhl bin Saīd bin Yaḥya bin Mahrān. (N.D). *Al-Furūq Al-Lughwiyya*, (in Arabic). 1st ed. Taḥqīq: Muḥammad Ibrahīm Salīm, Cairo: Dār al-ʿAl-Ilm wa al-Thaqāfa Lil-Nashr.

Ibn ʿAṭiyya, Abū Muḥammad ʿAbd Al-Ḥaqq bin Ghalib bin ʿAbd Al-Raḥmān bin Tammām. (1422AH). *Al-Muḥarrār al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*, (in Arabic). Taḥqīq: ʿAbd al-Salām abd al-Shafī Muḥammad, 1st ed, Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Abū Ghudda, ʿAbd Al-Fattaḥ (N.D). *Qimat Al-Zaman ʿInda Al-ʿUlamāʾ*, (in Arabic). 1st ed, Aleppo-Syria: Maktabat Al-Matbuʿat Al-Islamiyyya.

Ibn Fāris, Aḥmad bin Faris bin Zakāriyya Al-Qazwīnī Al-Razī. *Maqayīs al-Lūghā*, (in Arabic), Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muhammad Harūn, 1st ed, Beirut: Dār al-Fikr.

Al-Qurtubī, Abu Abdallah Muḥammad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Farah Al-Ansārī Al-Khazrajī Shams Al-Dīn. *Al-Jameʿ li Aḥkām al-Qurʿān*, (in Arabic), 1st ed, Taḥqīq: Aḥmad Al-Bardūnī, Ibrāhīm Iṭfaish, 2nd ed. Dār Al-Kutub Al-Masriyya.

Ibn al-Qayyīm, Muḥammad bin ʾAbi Bakr bin Ayyūb bin Sa ʿd Shams Al-Dīn. (N.D). *Badāʾiʿ Al-Fawāʾd*, (in Arabic). 1st ed. Beirut: Dār Al-Kitāb Al- ʿArabī.

Ibn Kathīr, Abū Al-Fidāʾ Ismaīl bin Ūmar (1419AH). *Tafsīr al-Qurʾān al-Adhīm*, (in Arabic). Taḥqīq: Muḥammad Hussayn Shams Al-Dīn, 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al- ʿIlmiyya, Publications of Muḥammad ʿAli Bayḍūn.

Al-Mawardī, Abū Al-Hasan ʿAli bin Muḥammad bin Muḥammad bin Habīb (1409AH). *Aʿlām Al-Nubūwwa*, (in Arabic). 1st ed. Riyadh: Dār wa Maktabat Al-Hilāl.

Al-Mawardī, Abū Al-Hasan ʿAli bin Muḥammad bin Muḥammad bin Habīb (N.D). *Al-Nukat wa-al- ʿuyūn*, (in Arabic). Taḥqiq al-Sayyid Ibn ʿAbd Al-Maqṣūd. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Musṭafā, Ibrahīm et al., (N.D). *Al-Muʿjam Al-Wasīt*, (in Arabic).1st ed. Majmaʿ Al-Lughā Al-ʿArabiyya. Cairo: Dar Al-Daʿwā.

Ibn Mandhūr, Abu Al-Fadl Muḥamad bin Makram, (1414AH). *Lisān al- ʿArab*, (in Arabic), 3rd ed, Beirut: Dār Sādir.

Al-Najjār, Zaghlūl. (2006). *Al-Layl wa Al-Nahar fī Al-Qurʿān Al-Karīm*, (in Arabc). *Majallat Ḥarrāʿ*. Cairo. Issue (5). December. Website: https://hiragate.com/6926/

Nofal ʿAbd Al-Razzāq. (1987). *Al-ʾIjaz Al-ʿAdadī Lil Qurʿān Al-Karīm*, (in Arabic). 5th ed. Beirut: Dār Al-Kitāb Al-ʿArabī.